

مكتبة



أشرف مصطفى توفيق الافوكاتو



رواية

مكتبة ن



الطبعة الالكترونية الأولى
طبعة الرواية الكاملة

الافوكاتو

عتبات:

مع الكاتب والروائي أشرف توفيق



السيد إبراهيم أحمد

كان من المفروض أن أضيف لقب لواء اتفاقاً للحيلولة دون الخلط بين كاتبنا الروائي لواء أشرف توفيق وبين غيره ممن يحملون نفس الاسم ويحرون بقاريهم مثله في عالم الرواية، ولكن الواقع أن للرجل أسلوبه الذي يتميز به عن غيره من حيث الرشاقة، وجزالة اللفظ المبتوث بمهارة في ثنايا تعابيره، والفكاهة وخفة الدم التي تزيل فتيل التوتر بينه وبين قارئه، والتنوع المعرفي أفقياً ورأسياً من حيث التخصص والهواية، الذي يبدو جلياً في كتاباته المختلفة، وهذا السر وراء كتابة الكاتب قبل الروائي وكان يجب أن أضيف قبلهما الباحث لولا طول العنوان.

لا تستطيع أن تقرأ أشرف توفيق في إبداعه كتلة واحدة؛ فلا بد أن تمرحل حياته ليس بشكل تاريخي لدراسته ولكن لأن حياته أصلاً

تحمل مراحلها وتقدم نفسها لمن أراد أن يخبرها، ولولاها لما استطعت أن تتعرف على أسلوبه أو منهجه الفكري حين يكتب وهو الرجل الشرطي، والقانوني الأكاديمي، والروائي، وإن شئت الكاتب والمؤرخ.

هذا الرجل مهموم بالتوثيق الدقيق مستعيناً بالكتابة سواء الأدبية أو الأكاديمية لكل عمل قام به شرطياً أو مدنياً، ولم يقصر جهده وطاقته الإبداعية على فرع واحد من فروع المعرفة والأدب؛ فرسالته في الماجستير كانت عن "المعارضة - الأصول والممارسة"، وقد حصل قبلها على جائزة سعاد الصباح للدراسات الإنسانية في بحث في نفس الموضوع الذي استهواه فجعله فيما بعد اطروحته للماجستير. بينما جاءت أعماله حين انتقاله إلى مقعد القضاء - بالقضاء العسكري بالشرطة -: "أعمال النيابة العسكرية بالقوات المسلحة والشرطة"، وكتاب: (دفاع المتهم في الجرائم العسكرية معلقاً عليها بأحكام النقض"، "الإستدلال بين الضبط القضائي والضبط العسكري"، "الدفع الجوهرية أمام المحاكم العسكرية"، وحين ترك الخدمة ومارس مهنة المحاماة كتب رواية "الأفوكاتو"، ولما دخل سوق المال تكليفاً من الدولة لم يتركه حتى غرس فيه نبتة من قريحته وبراعته فكتب "كيف تتعلم استثمار الأموال في البورصة"، ورواية قصيرة "مائة يوم من البورصة".

استغل الروائي اللواء أشرف توفيق حال كونه ضابطاً كل أدوات مهنته في البحث والتحري، والترقب وعلم النفس الجنائي، وقراءة أحداق ومهج المتهم لإرباكه والضغط عليه حتى يفوز بالحقيقة، فأخرج أعمالاً تعتبر تمهيداً وجسراً عبر عليه حتى استقر على مرفأ الرواية، وقد اختلط في هذه الكتب التاريخ بالأسلوب القصصي، ولكنه - ويا للعجب - تجرد بل تبرأ من الأسلوب النمطي والمباشر الذي تتميز به محاضر الشرطة التي يدونها ضابط الاستقبال "النوباتجي"، والتي يستخدمها الضباط لغة للتخاطب بينهم من

المرووس للرئيس والتي تشي بلغة ليس فيها غير التكرارية والهوة السحيقة بينها وبين جماليات اللغة العربية!..كيف فعلها؟!.. وليس العجب في التبروء والفقد بل العجب يكمن في اكتسابه لغة لها أسلوبها وقوامها لم تمر يوماً على مخفر أو مديريّة أمن، فيخرج من جعبته أسلوباً لغوياً وبيانياً دال عليه، عدة كتب: "العالم السري للنساء (جرائم المرأة)"، "وقيدت ضد مجهول"، "مشاهير وفصائح"، "نساء الملك فاروق"، "حريم في حياة سعد زغلول - الثورة التي أيدها الحرملك" وكان إذا تناول شخصيات ضمن كتاب ثم راقه أن يتوسع فيها أفرد لها كتاباً خاصاً بها، وهذا هو النهج الذي يربط بين تلك الدراسات والكتب.

ثم قطع شوطاً فعافر فن الرواية ولما لا وقد مهد لها بهذه الكوكبة من الكتب التي تصلح كل دراسة منها بأن تصنع رواية، كما أن المعهود عن الرجل أنه لا يدخل ميداناً دون أن يقرأ فيه وعنه قراءة واعية يتجلى هذا حين غمس ريشته في نقد الرواية ليكتب كتابه: "في عشق الرواية"، والذي به يؤكد بأنه قرأ الرواية وقرأ النقد، والعنوان جاء محملاً بمعان منها أنه لا يكتب الرواية هواية بل عشقاً، وعلماً، وفهماً، بل أن مقالاته تحمل بين ثناياها سطوراً تفوح بمفهومه الخاص عن النقد ووظيفته ودوره كما يفهمه وكما يجب أن يكون، وبهذا الفهم والحرفية أخرجت قريحته إلى المكتبة العربية عدة روايات: "مخدع دافنشي"، "سرير بلا أحلام"، "غزوة وداد قرني"، "موال خرافي"، "قرصان يسرق بحري"، والرواية ذات الجزأين: "الطريقة الفرنسية"، كما كان له عدة قصص منها: "موجة حارة"، غير العديد من المقالات التي لا تخلو من روح القص، وأسلوبه كما في رواياته في الدخول على قارئه بحميمية وتلقائية ليضعه في مركز الدائرة أراد أم لم يرد ولكنه أمام هذا الفيض من الوصف والحكي يأتيه طوعاً.

المشكلة التي تقابل قارئ الكاتب والروائي أشرف توفيق هي التغييرات التي تصيب عناوين بعض كتبه ورواياته، فرواية "حبات رمان" تصدر بعنوان "غزوة وداد قرني" والأول كان الأفضل ولو تشابه مع غيره، "الرواياتي" صارت "الطريقة الفرنسية"، "قبلات وآهات" صار "فضائح المشاهير"، وأصبحت قصته أو روايته القصيرة "بقايا البن الراسب بالفنجان" إلى "بقايا زبيدة الراسب في الفنجان" بناءً على نصيحة من صديقه القاص الأردني صبحي فحماوي الذي قدم العمل، ليحيلها أشرف توفيق إلى رواية طويلة بعنوان "مملكة الجنة"، ولهذا أتمنى أن يخلي الدرب مفتوحاً بلا عوائق بينه وبين القارئ.

مثلاً درس الراحل جابريل جارتيا ماركيز القانون درس الروائي أشرف توفيق القانون، كما تمثل ماركيز وتمسك بشدة بمقولته: (أن قانون الرواية يخترق كل القوانين)، ورأى أن من حقه أن يجمع بين الواقع والتمثيل، وأن يستخدم التناص، ويستدعي الهوامش كما فعل في روايته "مملكة الجنة" وسبقه إلى هذا جورجى زيدان في رواياته، وعبد الله العروى في روايته "أوراق"، وإميل حبيبي في روايته "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبى النحاس المتشائل"، وصنع الله إبراهيم في "نجمة أغسطس" التي جهر فيها بالمراجع التي اعتمدها في استجماع مواد التخيل؛ وغالب هلسا في روايته "سلطانة"؛ فالهوامش تعد - كما يقول الدكتور جميل حمداوى - من تجليات الخطاب الروائي العربي الجديد على الرغم من وجودها في بعض النصوص الروائية الكلاسيكية. ويهدف خطاب الهوامش باعتباره مظهرًا للتجريب والحدائث إلى خلق نص مجاور يتفاعل مع المتن النصي حوارًا وتناصًا وتخيلًا وتجسيدًا للمعرفة الخلفية التي انطلق منها الكاتب لإشراك القارئ في تفكيك النص وتركيبه من خلال فهم شفرة النص الثقافية والمرجعية والفنية. كما يهدف هذا النص الموازى إلى خلخلة الذوق السائد لدى المتلقي وتخيب أفق انتظاره بأنه أمام نص حدائثي يتطلب منه المساهمة في خلق النص وإعادة إنتاجه من جديد.

إن أشبه الروائيين بالروائي أشرف توفيق الروائي البريطاني لورانس داريل من حيث التنوع في تناول الأجناس الأدبية وغيرها؛ إذ كتب الرواية وانتقل إلى الشعر، وتركه ليكتب في أدب الرحلات، ثم دخل دهاليز المسرح وألف عدة مسرحيات، وكتب كتابين سخر فيهما من رجال السلك الدبلوماسي، ثم دخل ميدان النقد الأدبي، ثم عاد ثانية إلى الرواية ليخرج لنا رائعته: "رباعية الأسكندرية" والتي ننتظر أن يفرغ الروائي أشرف توفيق طاقته من أجل عمل كهذا دون أن يشتها في كتابات متفرقة من أجل خلق نوع من الانتشار تجاوزه بما يبده.

وإذا كان المبدع وإبداعه - بحسب من يرى هذا - لا ينفصلان، فقد كان هذا العرض الذي أقدم فيه الكاتب والأديب أشرف مصطفى توفيق إلى نقاده وقراءه، من أجل خلق حالة من التواصل بين كل ما يحمل الرجل من فكر وخلفية ثقافية متنوعة لا بد أن تترك أثرها في كتابته وبين ثقافة القارئ/المتلقى، والناقد الواعي غير التقليدي، بحيث لا يصبح العمل "المنقود" هو نقطة البداية بل قبله بأمطار يجتر ذلك التاريخ وحينها سيكون مجال الرؤية أوسع وأعمق في دراسته وتحليله له ولما أبدع، خاصة ونحن لا نتعامل - في حالتنا هذه ومثيلاتها - مع روائي فقط كل همه من الإبداع إنتاج جنس أدبي واحد، وإنما أمام كاتب يحمل ثقافة متنوعة يتعاقب فيها التخصص بالهواية والاحتراف، مما يحتاج أن يبذل في نقده مجهود خاص، وما أقوله ليس بدعاً من القول فقد تفرد الدكتور محمد حسن عبد الله أستاذ النقد الأدبي بجامعة القاهرة بمنهج نقدي جديد أسماه: "النقد الحضاري" يؤمن فيه بأن العمل الإبداعي هو ابن حضارته ويعكس خصوصياتها، وبالتالي فالعمل الإبداعي يتمتع بخصوصيته التجريبية وأهدافه التي تحاول صياغته في التجربة للوصول إليها، ومن ثم تأتي الجماليات الخاصة التي ينفرد بها العمل.

واحدة من أهم الإشكاليات التي تستدعي تفكيراً في الكتابة هي تلك الحدود القائمة بين الحقيقي والمتخيل، بما يستدعي تفكيراً بهشاشة الحد الفاصل بين السيرة الذاتية والنص المتخيل في كثير من الأحيان والمفارقة العجيبة أن هذا الخيار؛ أي فعل التجنيس الذاتي والنشر باسم أدب يوسع أكثر مما يضيق، إذ يتيح الفرصة للأديب ليقول الذي يريده بعيداً عن مساءلات تتسع دائرتها بحكم رقابة داخلية أو خارجية، تفرض نفسها إن هو صرح بأن ما يكتبه هو سيرة ذاتية. فأنا كاتب تتجاذبه رغبتان الإفصاح وعدمه في الوقت نفسه، وفي كل الحالات لا بد من الإقرار بصعوبة الوقوع على صدق إذ ليس هناك شيء اسمه حرية التعبير بالمطلق أثناء الكتابة فهناك دائماً ما يقيد الكلام ويوجهه. لذلك لا عجب إن رأينا حتى فيلسوف الحرية (جان بول سارتر) يقول: "لقد حان الوقت لكي أقول الحقيقة أخيراً، ولا يمكن أن أقولها إلا في عمل تخييلي"؛ فمما لا شك فيه أن الكتابة عن الذات تتطلب بالضرورة كتابة عن الآخر. والحال كما يقول أندريه موروفا في كتابه (فن التراجم والسيرة الذاتية) أننا "..إذا قررنا أن نقول كل شيء عن حياتنا، فنحن لا نملك الحق في أن نقرر أن نقول كل شيء عن حياة الآخرين". بل إن إحساساً بالمسؤولية قد يفرض نفسه من حيث وجوب حماية أولئك الذين رافقونا، أو ارتبطوا ارتباطاً مباشراً بالأحداث من خلال صلتهم بنا. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الأديب يعطي لقارئه ما يظن أنه النصيب الحقيقي له فتكون العملية الانتقائية محكمة في كثير من الأحيان برغبة في الصون من الابتدال؛ ففتح خزانة الحياة كلها وفقاً لتعبير فدوى طوقان "نبش الخصوصيات ليس بالأمر الهين" وقد يكون نبش الأفكار والموروث شيئاً أكثر خطورة رغم أن التابو بثالوثه الحرام: الدين والجنس والسياسة.. هي المحرك الفعلي لجاذبية الكتابة.

فيما يشبه الفصل الأول

مذكرات:

القاهرة - ٢٠١٠
حملة نابليون على الأستاذ جبران

أذهب للمكتب مباشرة وهو شقه فاخرة مطلة على ميدان التحرير من نهاية شارع قصر النيل وفي طريقي له كانت ثمة مظاهرة منتظمة تعوق المرور وصل لي أن سببها شاعر: (حكم عليه بالسجن ٣ سنوات بسبب تهمة تتعلق بإهانة الرئيس مبارك، وبسبب ضغوط من "جمعيات حقوق الإنسان" تمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامة ١٠٠ ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامة استمر حبسه؟! ومع إلقاء القبض على ٣ مدونين تابعيين للإخوان المسلمين، اشتعلت المظاهرة. تبين لي أن ساميه صليب قد سبقت لحجرة المكتب التي تجمع ثلاثتنا : أنا وهي والاستاذ ابراهيم كانت منكبة على (اللاب توب) ولكنها أنتبهت لحضوري الصاحب فأنا لا أعرف الجلوس للمكتب قبل استدعاء القهوة، ويرى بعض الاقلام الرصاص فلازلت لا أكتب المذكرات القانونية الأ بعد عمل بروفه ورقية بالقلم الرصاص، أظهرت تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتي الأولى والمبرد "التكيف" يعمل اشارت بيدها وب نظرة حادة أن أخرج للكريدور؟! أعرف كتالوجها :

- فقد مرت سنوات منذ تخرجنا من الجامعة والتحاقى بالعمل بمكتب سراج يس بالجيزة ،حيث لحقت بي لكون شقتها الجديدة بعد زواجها بشارع فيصل قريبة للمكتب، ولكن القدر عاند فرححتها فمات زوجها في ايام شهر العسل الأولى، تركت كل شيء الشقة والمكت لبيت اهلها وانقطعت اخبارها، حتى أتصلت منذ شهور، وعرفتني بأنها عادت للعمل بمكتب الاستاذ "داود مهران" بوسط البلد وانها تعد السكرتيره التنفيذية للمكتب، وعرضت العمل بالمكتب وبفلس زيادة، فحملت

(زادى وزوادى) ورحلت لوسط البلد لأعمل معها، تظل ساميه عالقةً في زاوية ما من ذاكرتك ببساطتها وشياكتها وروحها. -

فحدثتها عن جمال شعرها "كانت قد شكلته مشات"..قلت لها: أن تايورها القصير الجديد "البنك" يتحرش بي بقسوة؟! وعليها أن تراعى بأن مكتبها يواجه مكتبي؟ فشدت جيب التيور القصير بأنامل رقيقة كلها حياء، غازلئها بعد استسلامها لدخان سيجارتي بأن عينيها بلون بحور الجنة، استفسرت؟ كانت عيناها عسلية وبالجنة بحور من عسل. قهقهت ولكنها غيرت الموقف برمته، وبدت تتحدث بجدية - فهل ستتهرب دوما أمام أى معنى ديني؟! فمنذ أيام الجيزة والوحدة الوطنية تعانى بيننا من مرض الحساسية!! فمن وقت الجامعة علفت معى زميله من الجامعة بطريقه نظرة فابتسامه فكلام إلى اخره، حتى وصلت للهيام واستمر ما بيننا حتى وقت عملي بمكتب (سراج يس) كانت وقتها ساميه تعيش الحب منذ (ال ٢/١ أكليل ثم وهى متزوجة) وتقوم بدور المستشار العاطفى معى، حتى فجر حديثنا لغم قديم مخبأ بين طيات العقل الباطن (حين قالت الوصال ممكن أعاونك، هدية بسيطة، فستان مثلا، هل هى لها نفس مقاساتي؟ ثم مألوانها المفضلة اتحبها فى القصير أم الضيق؟ قلت: كيف لى أن أعرف قياس امرأة ماسبرت جسدها إلا بشفاه اللهفة فقالت: يقولون عليها أنها حلوة؟ فقلت: لندع النساء الجميلات للرجال الذين لا خيال لهم؟! قالت: الرجال الذين يملكون خيالا يملكون حلولاً؟! ثم قالت عبارة سخيفة: أعتبرها من المؤلفة قلوبهم حتى تؤمن بك؟ وعند إيقافها للمناقشة أنصرفت. ف (المؤلفة قلوبهم) فى خيالها (مسلمون بالأيجار) يدفع لهم النبى ليضمن أن يكونوا معه - أنهم بين بين- ويحتاجون لوقت للإيمان.. ولذا حقق هدفما معهم بأن يأمن شرهم؟! أحببتي كانت بين أن تكون معى أو تكون مع غيرى؟! ام أنى متهم بالبخل مع الحبيب، أم كنت "عمرى الهوى" فى عشق النساء؟ الغى عمر بن الخطاب سهم المؤلفه قلوبهم والغيت رشاوى الدباديب فى حب النساء! على العموم أنتهينا أنا ونجمه.. وأنهيينا ماكان بيننا من خلاف أنا وساميه؟)

سرّ دأول:

كأب.. وحبأب ١

(قصاصات) من اوراقى: احمد مراد

كيف تركت حببببى نجمة التى قالت عنها ساميه: يقولون عنها.. أنها حلوة!!

أترك المحكمة بعد نهاية الجلسة لجراج (الجلاء)، فى الجانب الأخر من الجراج تشطيب على قدم وساق لمبنى كبير للبنك المركزى. ألم يجدوا غير هذا الشارع الضيق مكاناً للبنك؟! أصطدم بزيادة اجرة (الجراج) الشهرية ١٠% أدفع صاعراً ومتوقفاً زيادة أخرى قريبة مع بداية أفتتاح البنك المركزى اوصيهم بالسيارة فسأتركها لأيام بسبب السفر، ادخن فى نهم. أنوى السفر للإسكندرية تهب على رائحتها كلما سفرت للإسكندرية إن أصعب شىء على الإطلاق هو مواجهة الذاكرة بواقع مغاير.. اسير فى قلب (وسط البلد) شتات لمقاهى أخرى. رائحة الأماكن تنقل لى عفونتها، تلك الرائحة حين تطول الخلافات كل شىء وتصل إلى عجين الخبز ومذاق الشاى. طاولات المقاهى تملأ بالبئات يتناولن الطعام الرخيص، تمتد ايديهن لعبوات الكشرى، ونظرات عيونهن للمارة، يلعبن لعبة الحب بكنتم، بعض الشباب السريحة المرتبك بين التذخين ومراقبه بضاعته المعروضة على الرصيف خوفاً من "شرطة المرافق" ينفس عن نفسه بالبيع بالعشق المباشر؟! بعبارات لا تروج للسلعة، وأنا تنادى بالرغبات: (بلاش ال٧ ونص عندنا ب٢ ونص)، (كمبلزون أكلك منين يابطة).. ركبت الأوتوبيس المكيف من التحرير "السوبر- جيت" التقيت بالمصادفة بسيدة اربعينية العمر، هيفاء كانت فى حجاب مزركش وبنظون جينز وتيشرت أصفر بدى ضيقاً، وجهها صبوحا وعيونها واسعة عسلية بفعل العدسات الطبية التى لم تتخلص منها رغم السفر! تعرفنا بالشبه فهى جارة لنا من الإسكندرية فدبرنا مع المحصل أن نجلس معا على المقعد المزدوج فدبر أمره، بتوافق وتبادل يسرتها الجنيهات الخمس التى دستتها له خلصة. فى البداية أخرجت (دعاء الصباح والمساء) وطلبت

منى أن أو من على ماتدع به فأقول وراء الدعاء "أمين" ولكن عند وصولها إلى الأدعية التي تتطلب التكرار بأعداد كبيرة ١٠٠ مرة وأكثر أظهرت إكتفائي بهذه البركة، أستمر الأمر بيننا هكذا حتى (الرسـت) نصف المسافة تقريباً. لم يقطع الحال الأ كرمها بالشوكلاته والسندوتشات؟! فى (الرسـت) انحلت العقد، كانت انتهت من وردها وشعرت بتعب السفر وطول مدة الجلوس فلم تمنع فى دعوتها لفنجان قهوة، وأندهشت لطلبها سيجارة قائلة : أنا لا ادخن.. خفيف مع القهوة؟ تسألتنى: لماذا لم أرتبط لأن، فهى نظرت إلى يداى اليمنى واليسرى فلم تجد دبلة وبالطبع حشرت الدين بأعتبار الزواج نصف الدين، القت بحجر فى بئرى، لعلها تخرج منى بخبر. تعتبرها تسالى سفر!!

قلت: بأختصارحتى لا تفضحنى فوضى الحواس كان عندى مشروع حب لم يوصله الطرف الثانى للزواج، صنعت فراقاً جميلاً؟
قالت: بسخرية مستترة : وهل ثمة فراق جميلاً؟
قلت: جأت هى بنظرية خيالية للفراق

تبادلنا الأسماء، وأرقام الموبيلات وأتجهنا للأتوبيس (السوبر-جيت) لإستكمال الرحلة وهى تصر على سماع حكاية غرامى؟ أثارها ماقلته من أن نظريه فتاتى فى الفراق قصصت عليها بأسهب قصة الصحفية القصاصة السكندرية التى أحببتها ولعبت معى لعبة (عذرية شهرزاد) وحنمية عذرية الأدب النسائى؟!

قلت لها : هكذا ألف ليلة وليلة، لعبة الحب والحرب، والقباچه، وماهو أكثر، وقد لعبتها للكتابة؟ وأعترف بأن لعبة الكتابة لاتفلح لعلاقات العشق؟! ولكنها عاشت بها وصدقته فهى تعتقد أنها شهرزاد الجديدة (قصصها القصيرة أحلى من لياليها الطويلة جعلها أطعم من قبلاتها، التناص والمجازوالتشبية قمصان نومها الخليعة) وأنى ليس على "إلا" مباركة هذه الموهبة، أستمتع بحبى من خلال قصصها وأدوب فيها "بلا" مس ولا مساس شىء يسمى فى علم النفس "حب أفلاطونى" حاجة كده كأغنية عبد الوهاب" لكن عشق الجسد فانى".. مصممت شفتيها، وعدلت حجابها. طول السفر كانت مُرْتَبِكَة مع تدرُج

مَزَاجِيٍّ فِيمَا يُظْهَرُ مِنْ شَعْرَهَا، أَخْصَلَةَ تَكْفِي؟! أَمْ تَرَفَعُ حَجَابُهَا وَتَرْبِطُهُ بِقَسْوَةٍ فَلَا يُظْهَرُ شَعْرُهَا؟! كُنْتُ أَفْضَلُ إِطْلَاقَهُ عَلَى حُرِّيَّتِهِ لِلنَّسِيمِ لِيَقُولَ أَهَاتِ..

اكملت حديثي: أحضرت لها "الف ليلة وليلة" باجزائها الأربعة وأثبت لها من قصة السلطان محمود صاحب الجزائر السود في الجزء الاول إلى قصة قمر الزمان وعشيقته في الجزء الرابع، أنها حكايات أرادت بها "شهرزاد" الحقيقية إثارة زوجها شهريار جنسياً! وتخليصه من قسوته التي أصابته عقدها، بسبب خيانة زوجته الأولى له مع عبيد القصر؟! وقد يكون شهريار عينياً حتى تفعل زوجة الملك ذلك؟! وكيف حولتة شهرزاد من قاتل شرس إلى زوج وأب لثلاثة أولاد؟! وبالحساب ألف ليلة قضت منها شهرزاد (٨١٠ ليلة) حامل ومنفوخة البطن... ولكنها تصر على نظرية "العدراء" فطوال الألف ليلة كانت شهرزاد عدراء من غير سوء؟ لأنه لو ضاجعها الملك شهريار لأمر (منصور السيف) بقتلها في الصباح ولكنها تحكى القصص حتى ينام شهريار مع صياح الديك لتأمن استمرار حياتها، وتدعى أن "سهير القلماوى" لم يثبت لديها في رسالتها التي أشرف عليها (طه حسين) إلا أن شهرزاد عدراء؟! وأنها لن تستسلم للنظريات الذكورية حول شهرزاد!

قالت: أنها بنت شاطرة، أوقفت الحاح الرجل فيك.. عايزة جواز؟!!

قلت: عرضت الزواج فرفضت؟ فالمتفقين جنونهم.. ثم كتبت قصة عبرت عن نظريتها مع الاستئذان بالانصراف! تزوجت القلم؟..

بللت شفيتها بلسانها- متعجبة، وجلة- شعرت على ما يبد أنى امارس معها الغواية على مهل، فأزاحت وجهها ومارست حق الدفاع الشرعى النسوى بطريقتها (نظرات العتاب، والريبة، وتعديل نبرات الصوت للجفاف ورسم جدية عبثية)

اصل ميامى منزلنا القديم حيث تقيم والدتى بعد أصرارها على ترك شبرا بعد وفاة الوالد ودفنه بالأسكندرية،قالت (البحر اولى بى، ولولا أبوك أخرجنى منها ماخرجت، ولم يرأجعتها أحد، ففى أدبياتها يوم قابلت أبى ذات صباح عند"بئر مسعود" فذهب فى اليوم التالى لخطبتها،ولم يشترط أهلها عليه إلا شرط طلبته هى، الأتترك البحر!..وخالف أبى تعهده للبحر بعد قليل ولكنها ظلت وفية للبحر للمالح كما تسميه، وكم أتعبنى وأختى ارتفاع امواجه وثورة غضبه! كان البحر بينهما؟!)..

مثلما كان القلم بينى وبينها؟ فهل ورثت أبى! أعاود الحنين لها، أخاف الا انسى فالفراق من المواد العضوية التى تتغذى عليها شجرة الذاكرة مرهقا ومتشوق كنت لطعام وحضن الوالدة، تناولت العشاء فى حضن امى وسط حنان ودعاء لايعرف الفراق. فى الصباح بلا نوم ذهبت بالطبع مع أمى لقبر أبى اتسكع بعد الزياره معها على (بئرمسعود) فتحكِ الذكريات :

(كيف عاشت مع الارمن بشبرا،وتعلمت منهم حقن "الأبر" بعد أن رأته "نوناً" جارتها (النرسس فى مستشفى كوتشتر) تعطى أبى حقن الانسولين فى دلال وهو يقول لها: مش بس ايدك حنينه.. أنت كلك حنان) ثم تقول مايجوز على الميت إلا الرحمة؟! (وكيف سكنت فى منزل صاحبه خواجه إيطالى مسيحى،كان يرش الشارع كل يوم بالشورت والفائلة وأبوك يقول له : (استر نفسك يا"منولى" فى حريم.والخواجه يقوله: بأنصف خبيبي!)..(وكيف كان لها جيران مسيحيات طبيبات تعلمت منهن التطريز والكورشيه وعلمتهن الطبخ والكعك،وكان بينهن اسرارحتى أنها اقتنعت بنصيحة جارتها الطبيبة "مارلى" ولم تطاهر(الختان) أختى الكبيرة)، وقصت كيف أن جدى من أبى قرر أحضار"قارىء قرآن" كما تقول: لكثرة خلافاتنا الفرغة أنا وابوك،: (كان يأت كل يوم اثنين ليقراً "سورة البقرة" فهى تقى البيت من الشيطان باقى الاسبوع،ولما كان الاثنين ميعاد "الزيارة" عندى كنت أخليه يقرأ سورة "مريم" وكان جيرانها (المسيحيات) يسمعن بلا تضرر أما جارتها "الطبيبة مارلى" فكانت تبكى وتتشنج

ثم تقول: (أختك تزوجت وهى طالبة فى الجامعة، أنت مستنى أيه يواد اللى زيك عندهم ولاد فى "الكي.جى" أبوك لما أشتري شقة "مدينة نصر" قالى دى شقة الولد، أحنا قعدنا فيها عشان نفرشها لك، ولم يكن لى ولا له ذكريات فيها، كان يحب يجرى على شبرا، كان يحب فيلة شبرا)

أضحك بين نفسى فالشفه الأبيهه ٩٠متر؟! اتشبت بالهواء البارد، البحرلم يطفىء اشتياقى النازف إليها تلاحظ الوالدة سرحانى فطلب منى توصيلها للبيت بذكاء، وذوق تعلت ببرودة الجو!! لأحد يعرف قوتها ودهائها مثلى أنها امرأة كان لها دولة؟! ...

" أنا ونجمة" ارتبطنا فى الدراسة هي فى الاداب، وأنا فى القانون، ثم حدث الونام النهائى الطويل بين الوالدين عند زواج أختى؟! عشنا فى شبرا، ثم فى سنة ٢٠٠٢ نقلنا لمدينة نصر، وانتهى ما بيننا، غيرنا المكان فأنهت الحب سريعاً (فنظرة الفرد للمكان ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنظرتة لذاته) كما يقول: "ادوار هال" كان غيابها طويلاً وحضورها عابراً، فلماذا أختارت القطيعة الحاسمة رغم أن الظروف هيأت وصلاً متصلاً الآن؟

يأتى مساء طويل الارق اكوم اشياء وافتح اشياء فأجد (بذته) بعلماتها العسكرية والاشارات النحاسية على الأكمام، وعند الأكتاف رتبة العميد، كانت تلمع؟! انظر لأمى فتقول: (لازلت اطليها بالبرسو، لم يترك أبيك فى حياتى مساحة حرية سطا على كل الكراسى دون أن يشغل أحدها بجدارة!!).. اتجنب عيونها الدامعة، تضع امى الكاب القصبى العسكرى فى مكانه.

فيما يشبه الفصل الثاني

كأب .. وجلباب ٢
(اوراق نجمه .. ولتسميها نجمة العاشقين)

تسأل نفسها لمتى؟ لمتى ستلهي نفسها عن حبه بكراهيته وهي التي كانت تبحث عن مبرر مشرف للاتصال به، مناسبة ماء، أو مكان يمكن أن يجمعهما (كنتي تتحيينن الفرص تحالي عليها، حين قررتي أن تدقي باب محموله وضعتي سيناريو المحادثة، ووجدت نفسك تقولي: ألوه كيف أنت؟ هل انهزمت تماماً مثلي؟)

أطفء كل منا سيجارته الأخيرة في جسد كلمات الآخر؟! ولكن لا يزال عندي ما يحول قلبه لمطفأة سجائر؟!.. ولكني لاملك الإصمتم هو يعتقد أن التاريخ معنا، والحقيقة أن صحيح التاريخ ضدنا؟! تماماً كرجل وقور جلس بجوار زوجته، بهيبة وصمت، بينما كانت أقدامه تعبت بحرية تحت الطاوة في حديث بذىء قد تم مدة خلصة مع امرأة جاره في يوم الاحتفال بعيد زواجه. هل سيكتفي بالصمت وينسى، ويرحل، أم سيفتح صندوق (بندوا) بكل الشرور؟ وفيه كل الماضي اللعين، أتمنى الا يقع في تورط عشقى كما قال وهو يبحث في التاريخ؟ أريد أن أطلع التاريخ السرى لجسدك لأعرف أنك حقاً (ابن العميد انور) فأنت تتصرف مثله تشبهه، كان لا يعرف يصادق جسداً يشتهيهِ؟!!

كانت امي تسميه "ميتران" فهي لا تراه إلا في معطف أسود وإشارب يلفه حول رقبتيه ونظارة تخفي حقيقة عيناة.. تاريخنا المشترك جعل هذا الحلال حراماً بعينه؟ لا يعرف مراد التاريخ فهل إذا عرف سيتعامل معه على انه حادث ماضى ومر؟!!

هل يعرف أن أبى واحد من الجماعات الإسلامية، وكانت الإسكندرية تهابه خوفاً لا كرامة، ولعب مع أبيه منذ أيام السادات، وقتها

كان(الرائد مراد)،لعبوا طاولة وتركوا صراعهم لحظوظ النرد، ولعبواشطرنج لحسم الخلاف،ولعبوا كوتشينه لتسلية الاجواء ولعب أبي اثناء تسالى الكوتشينة (بالجوكر) فتزوج امى،ونقل ابيك بعيداً بقنا فى الصعيد؟!

صارأبيك يكره الإسكندرية كراهة تذكره الهزيمة! ففيها تعرض للقتل وفقد سلاحه.كانت اللعبة المعتادة بين ضابط المباحث والمتطرف دينياً،ولم تكن كراهيته للإسكندرية لعبة خلافات زواج بين أبيك وامك!! ومع مرور الوقت بقت بين الباشا (فى أمن الدولة) والشيخ الثائرفى الجماعة (الإسلاميةالمتشددة) كانا يتقدمان ويكبران وتتقدم وتكبر عداوتهما،معهما ولكن القدر هزم الاثنين، وهزمننا معهم أهى زلة قدم أم زلة قدر؟

هرب أبى لليمن عام ١٩٨١خوفاًمن قلبية السادات عليهم والتحفظات والاعتقالات الشديدة،وعين ابوك التى وتته الفرصة فأهتبلتها ووضع اسمة فى قائمة المعتقلين ال ٦٠٠ الأساسيين وسط ١٥٠٠آخرين من كافة الاطياف؟! غضب الرئيس فبحث رجاله عن ثأرهم القديم؟! فر أبى ،.... وعاد بقوة (الشيخ العنتابلى)على سن ورمح،عاد بأموال لأعرف من أين فى١٩٨٥؟ تم رصدها لتوبة النسوان، النسوان الشهيرات فى الفن فقط؟! بأعتبرهن فتنة كبرى؟!لم يكن معه رصيد لبنات الشوارع والعاشرات فى العشوائيات ويبدو انهن ليس منهن فتنة؟ يقولون فى كل عصر ايماء،وليست الحرة كالعبدة، فالامه عورتها مختلفة! أنها امراة بعورة رجل؟! شعرها ليس عيباً؟! وصدرها ليس مجروحاً؟!هكذا وضع الفقراء والمستضعفين عند أهل السياسة وشيوخ الدين..ولذا فلهم الجنة.

كان ابى يهدى النساء الحلوات، الناعسات الشهيرات من أهل الفن؟ يتوبن على يده أقصد اموال يده؟! وكان اول مافعل توبة الممثلة المسرحية الشهيرة (سندس).لماذا لأنها،بينها وبين الدولة عشم كبير؟! أختارها فهى عين أبيك فى الوسط الفنى وفى قلبية ايضاً!

ولما قاومت لم يكتفى بالمال والدين بل تزوجها؟! لقد سألت امي ولم تكذب، هل سألت انت امك؟! قالت المؤمن لا يكذب. فعلت كل شيء إلا الكذب؟! فما الحل؟! الله من دلغ النساء وكيدهن ومن جنونك يا حياتي! لقد سممتي (نجمة) على اسم (كابريه) كانت ترقص فيه اسمه "نجمة العاشقين" على البحر بميامي قبل موهبة التمثيل التي احترفتها فجأة! مثلما أحترف ابوك السياحة بعد خلع بدلته العسكرية؟! الغريب أن كل منهما صار خبيراً في قناعه الجديد؟!!

أكتفى يا أحمد بالوضوء حباً، فأنى اخاف عليك. هل تعرف لماذا كان الامام علي لا يقتل من يتعري في المعارك؟ لأنه لم يكن ينظر لعورات الآخرين فلاتعربنا وتنظر فنتكشف، التعري بالأسرار والتاريخ والاوراق أفسى من الموت!! فمن يتعري يتمنى الموت ولا يجده، لقد مات في عين نفسه وعيون الآخرين؟! هل تريد المزيد؟ اعتقد فهمت؟ لا اعتقد أن تكون اشتهيتني.. ولا أنا اشتهيتك؟! الحب هو الذي اشتهاننا معاً، وحلم ببطلين يشبهانا تماماً، ليمثلا دورا غاية في الغرابة!! بدأت من هذه الهواجس وفي يسر خلعت كل ما ترندى من تنكر يرهقها. وكتبت (على كل حال، صلتي معه لا يمكن اختصارها بعبارات هزلية من نمط : زواج، طلاق، تحدى، إذلال،.. لقد حرسنا البحر، بل كنا نحن البحر)

توقفت أهي تتحدث عن نفسها أم عن أمها وهي تعترف لها في مرض موتها في لبنان عام ٢٠٠٢م بأنها عشقت الضابط وفي وسط الغرام، جاء الشيخ وسحرها، وسرقها وحولها (قال لها انصهري فانصهرت قال انسكبي فانسكبت) وحين ولدتنى بعد سبعة اشهر من زواج الشيخ دخلها شك من أى الرجلين كانت نطفتي؟!!

لماذا يأتي حبك في هيئة خطيئة؟ كيف أكتشفت أنى بنت الأسطورة؟ تلك الملكة التي جلس الضابط يعطر رجلها بالماء والريحان، والشيخ يوزنها بالذهب كان صدرها يعمدهما معاً بالحنان وكان لحبهما نكهة العمل السرى ومتعته القاتلة؟ تأقلمت امي على هذا

النمط العاطفى الذى لا مكان فيه للغيرة ولا للامتلاك مستمتعته بالحرية وعدم الالتزام!؟

أنة الماضى (الله نفسه لا يغير الماضى وأناما يحاسبنا عليه؟) كنت أشعر أننى أتحمل وحدى مسؤلية ذلك الوضع العاطفى الشاذ ولكن عبثاً كنت أحاول الوقوف فى طريق شلال حب رجل مثلك حب يجرفنى لشبابك و عنفوانك وينحدر بى إلى الامنطق حين يلامس العشق الجنون أو الموت،لم أكن أعرف وقتها بأنى امنح الذكريات حق مطاردتى لم يكن لأحدنا وعى لينتبه إلى أن العشق اسم ثنائى لا مكان فيه لطرف ثالث،ولذا عندما تحول لمثلث،ابتلعنا كما يبتلع مثلث (برمودا) البواخر التى تعبره فثالثنا امرأة أخرى أنها امى وماضى رجل انه ابيك؟..تاريخنا كالجريمة المستمرة التى لاتنقضى بمرور الوقت فسيفها مسلط على عنقينا!! حتى تاريخ ميلادى زورته فى خيالك فأنا من برج الحمل ولكنى قلت أنى من السرطان، أتدرى أن برج الحمل يشكل أكبر نسبة فى الكوارث العاطفية،فقد أكون أنا من يقتلك؟ أسرب لك جنون تاريخى وتاريخك قبل أن يعرفه المخبرين أم انتظر وهم سيلفون شيئاً لغيرى!! اقصى مايمكن أن تعلمه المرأة اللحوحة ذات الحجاب المزركش،وقد تصل إليه.أن البيت الذى عرفتى منه ليس بيتى وأن من عشت معهم كانوا كمبارس يمثلون دور عائلة،كانا خالتى وزوجها الطيب،ليست وحدها المصالح تتصالح،المصائب تفعل نفس الشيء!؟! مصيبة بنت يهملها أبواها،ومصيبة زوجين يهملهما القدر،رحبا بى وبالعرض فقد كانا لاينجبان،كل هذا الحنان ولا ينجبان؟ كيف لوس ماينتنا؟! ماهذا التاريخ المهلوس!؟

الرجوع لساميه صليب:

اعود من سرحانى الذى تداخلت فيه الذكريات باحلام اليقظة.. هل ساميه اليوم خافت ان اكمل غزلى؟! بعد الشعر والعيون، والأثار الجانبية للتير(البيك)؟! تنبتهت لها تقول: قضية جديدة من دار النشر، رواية الاستاذ جبران بها نقل بالمسطرة من كتاب لدكتوراه بجامعة القاهرة قلت لها :وكيف عرفت؟ اكلت:الاستاذ نفسه اشار لذلك فى الهوامش؟ قلت لها :المرأة لا تتحمل صدق رجل؟! أين الأستاذ ابراهيم لم يحضر من يومين؟! قالت: بيقول البواب ومراته بلدياته وعندهم مصيبة..ضحكت وهمست :جلسة التحقيق اليوم، وسيكون الاستاذ جبران وخليل الغمرى هناك..استفسرت ولماذا خليل الغمرى صاحب دار النشر؟! قامت من جلستها واعطتني نسخة من الرواية وقد أشارت على صفحتين بالقلم الفسفورى الأصفر، عرفت انهما موضوع الشكوى.. قالت:الدكتورة فتحت النار على الجميع..وطلبه مليون جنيه تعويض فحدث رعاش الركب..كانت اعدت على (اللاب توب) ملخص بالمواد القانونية وضعته فى ملف كتبت عليه "مصنفات فنية"

موضوع الرواية كان عن باحث يشغله سؤال هل الغزو العسكرى يحمل معه الحضارة للبلاد التى تم غزوها ام يحمل الدمار؟! باعتبار أن الدولة الغازيه بالطبع أكثر تقدم والدولة التى يقع عليها الغزو هى الاضعف.. وبالطبع يعود فى روايته لعدة مراجع وبحوث ويحضر مؤتمرات و لسوء الحظ، وقع على كتاب د"جيهان" فأنتحل منه صفحتين.

جلسنا بالمحكمة الاقتصادية القريبة من كارفور وحضر عن الست "جيهان- الشاكية - محامى مشهور تخصص فى قضايا النشر(عرفناه فى وقت الدراسة بالحقوق بعد أن ترافع فى قضية (مصطفى امين ونجاة الصغيرة) فى التسعينات،فمصطفى أمين كتب مقال بعنوان (من قتل

كامل الشناوى؟! وطلب من سيد عبد الفتاح أن يرسم صورة للشاعر والمقابر مع الجزء الأكبر من وجهه المطربه نجاه الصغيره ليرفقه بمقاله وتم النشر بأخبار اليوم.وقاضت نجاه الصغيره الكاتب والرسام ورئيس التحرير: ابراهيم سعده وقالت فى دعواها : لقد سبني،وقذفتني وأتهمني بما ليس في،وكتب ورسم صورتي لقد فضحتني؟! وجاء الاستاذ وترافع:أنه لا يمكن معرفه الشخص بالوصف باليقين وانما بالحدس والتخمين،طالما أنه لم يصرح بالأسم أما الرسم فيمكن أن يتشابه،فالرسم ليس فى حجية الصورة الفوتوغرافية ،وعلى الرغم من عدم تصريح موكلى بأسم المدعيه فقد أتت لتقول أنها أنا؟! ثم ماحكم المحكمه إذا كانت كل الوقائع صحيحه وتعرفها كل مصر..كيف تكون الكلمة قذفا وسبا إذا كانت كل الوقائع صحيحه؟! لاتوجد كلمه عيب ولكن يوجد فعل عيب،فإذاوصفت الكلمة الفعل بحقيقته فالعيب على الفاعل لا الكاتب العيب فى الوقائع وليس المقال.. وقبل الحكم سحبت نجاه الصغيره القضية)

حاولت أن اوقف رعشة الركب فى الكاتب والناشر،بأن خاطبته: يا استاذ (مادة ٤٧ - مكرر-من (ق) مصنفات فنية: يعاقب على مخالفة المادة ٧مكرراً بالحبس مدة لا تتجاوز ستة اشهر وبغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تزيد على ثلاثة آلاف جنيه، او بإحدى هاتين العقوبتين) فكيف تطلب الدكتوراة مليون جنيه تعويض؟! ده حتى مع التسليم بحقها فيما تدعى؟!.. كان لهذه المبادرة فعل السلامة على الكاتب والناشر..وفى مكتب القاضى بدأ التحقيق بأعداد الدعوى للمحكمة.. كررت ماقلته داخل الحجره، نيهنى المحقق إلى عدم الحديث إلا عند السؤال ابديت تأسفى بحركة الجسد وقلت: أسف ياريس.. وتأكدت بحدسى من توازنه، وحياده، وعدم تأثره الاشعورى بالمحامى الشهير..

على العموم قال محامى المدعية فينا ماقال مالك فى الخمر، بأن: سرقنا ثلاث صفحات من كتاب،بلغ الجهد فيه انه يمثل رسالة علمية حيث تعرض كتابها للحملة الفرنسية على مصر،حصلت بمقتضاه السيدة على الدكتوراه،وهو ليس مجرد نص عربى كما ظهر،بل سبق ذلك ترجمه من الفرنسية للعربيةحيث حصلت كاتبته على الدكتوراه من جامعة ليون،والغريب ان الكاتب استخدم فى روايته نصوص من

الكتاب ،على عكس ماذهبت له صاحبه الكتاب فى نصها ،فلقد جاء كاتب الرواية بشخص "من بنات أفكاره" فى روايته ليقول ما قالت موكلتى بأعتبارة مؤيد للحملة الفرنسية، وأن تاريخ مصر المعاصر يبدأ بهذه الحملة، لقد سرقوا وحرروا فيما يمس موكلتى الذى كان كتابها يثبت العكس تماماً، وبذلك حللوا لأنفسهم ما حرمه القانون مخالفين عن اصرار وتعمد (مادة من (ق) مصنفات فنية - للمؤلف وحده إدخال ما يرى من التعديل او التحوير على مصنفه. ولا يجوز لغيره أن يباشر شيئاً من ذلك او أن يباشر صورة أخرى من الصور المنصوص عليها فى المادة الثالثة إلا بإذن كتابي منه)..

جاء دورى فرددت بأن (ق) مصنفات فنية ورد فيه م ١٣ - لا يجوز للمؤلف بعد نشر المصنف حظر التحليلات والاختبارات القصيرة إذا قصد بها النقد او المناقشة او الإخبار ما دامت تشير الى المصنف واسم المؤلف إذا كان معروفاً. ولم نزيد عن ذلك، نقلنا عن الكتاب وذكرنا ذلك بالهوامش، وكان هدينا لذلك مادة ١٧ - فقرة (أ) من نفس القانون الذى تذكر فى الكتب الدراسية وفي كتب الأدب والتاريخ والعلوم والفنون بباح: نقل مقتطفات قصيرة من المصنفات التى سبق نشرها. أنهيت كلامى بعبارة: " لقد رددنا على تهمتنا بالقانون ومحصنا كل لبس ونطالب بأن يكون قراركم العادل بعدم قبول الدعوى" وحتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود قد تسمح لكاتب الرواية بالحديث وهو من سيقع عليه فى النهاية قراركم" بدى القاضى المعد للدعوى متردداً فى القبول، وبخاصة بعد أن حاصره محامى المدعية، بأن حضور المحامى يغنى عن المتهم فى الجرح، وعلى المحامى أن يسمع وجه نظرموكله ويصوغها فى دفاعه. قلب الدعوى هل حصل على إذن كتابي من موكلتى بالنقل من مصنفها "كتابها" أم لا؟! قاطعته بأن للدكتورة فوزيه عبد الستار تخريج بتفسير(الأذن) فى حالتنا بواجب الإشارة فى الهوامش أوالمتن للكتاب الاصل وكتابه.. قاطعنى بحدة هذا إجتهاد فقهاء القانون، ولكن النص على الإذن الكتابي. ولأن عيون قاضى اعداد الدعوى لم تحسم الموضوع تنازلت عن طلبى.

اهرب من الجحيم، بالتليفون واكرر رقم اعتاد صاحبة أن صوت الهاتف صوت رزق. أو كما يعلل: التليفون (سبوية) يتوقعها المحامى؟!!

يرد ابراهيم: تصور "وداد قرنى" مرات البواب جمعت بين ثلاثة أزواج؟

أجيبه عبر الأثير : اوعى تكون واحد منهم يااستاذ..

يقول : بلاش روايات. أنا وشى كان ذى السمسة و بنت الاية تقول للضابط هم بيسبونى ويطفشوا وعشان العيال، قلت ضل راجل؟! الغى موعد اليوم، ولن أحضر للمكتب غداً فلا بد من البحث عن زوجها (الأول) أنه الحل بأعبارة (الزوج الشرعى) أمام القانون؟! فالقانون يعلق تحريك الدعوى الجنائية فى (الزنا) على الزوج، وحتى بعد السير فى الدعوى له حق التنازل، فتتقضى الدعوى؟!!

اقول: وانت مالك؟! لامؤخذه هو بواب العمارة جوز امك.. ولا مراته من بقت عيلتك.

ضحك وقال: البواب ومراته أهم شخصين فى حياتى، تنظيف الشقة والغسيل. ولا مانع من طبخة سخنه، دول بلدياتى، دى البلد تأكل وشى لو قلت أنا مالى؟!.. ده أنا بفكر أخبئها عندك يومين اصل فى (امر بالقبض والأحضار)، لغايه ما أجيب قرار جوزها الاول، وهى تنصف لك شقتك المتبيله بطين.. وكله بثوابه..

التقط الطعم الذى قادنى للتفكير بحماقة نحو حملة نظافة لاتبقى ولا تذلل لأوراق والصحف وكثير من الكتب فى صباح اليوم الشتائى الذى لا يفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت فاستدعيت بهمة نفسى نحو عملية تنظيف لترسيمة حجرة النوم (البلكونة) التى حولتها لمكتبة وقد غاصت فى بحر من الصحف وجدت لابد من التخلص منه، حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم وحتى أعود للكتب التى غاصت فى قاع الجرائد واخفتت. قد يكون فى اقتراح الأستاذ ابراهيم الحل؟!!

غزوة حريمى للترسينه؟!

كان الضعف الإنسانى يملأ الجرائد ففى صفحة الحوادث:؛(طالبة مسيحية تتزوج عرفيا من مسلم، تحرر أمها المحضر رقم ١١٤٦٧ بقسم الساحل تتهم فيه الشاب بالتغريب بأبنتها وتحريضها على الهروب!تحضر الابنة للقسم ومعها زوجها وتقر بأنها تزوجته عرفيا وأمها تعلم وتحرر المحضر ٥٢ أحوال ضد أمها لعدم التعرض لها أو زوجها؟!.. داخل حمامات أحد مساجد حى (السيدة زينب) تم ضبط شاب مع فتاة شبه عرايا ويمارسان الجنس،وكانا مخمورين وحرر المحضر ١٣٦٤٧ وحبستهما النيابة ٤أيام على ذمة الجنحة - (امام مسجد الصباح) يتقدم بالبلاغ رقم ٣٣٠ ادارى حلوان ضد زميله يتهمه بارتكاب افعال مخلة بالآداب مع ممرضة تعمل بالعيادة الطبية التابعة للمسجد؟)

دق الجرس.. فتحت، وجدتها قالت : وداد قرنى ياباشا.. بعتنى الأبوكاتو ابراهيم.

كانت طويلة،فى جلباب اسود مجسم على جسد عرسى لذن، بصدر مفتوح ينبىء عن تفاحتين ناضجتين،تضع على شعرها طرحة بلون الجلباب،بوجه ممصوص يتبين فيه ضب بالاسنان،لمن يطيل النظر،وقد قدرت أنها فى العقد الثالث من العمر وفى يدها شنطة قديمة وضعت فيها اشياؤها.امسكت بالدفة من اللحظة الأولى قالت: فرجنى الشقة،عشان أعرف منين نبدأ (مشوار النظافة)..انصاع واتفقد معها المكان.

واشرح: (أنا اعيش فيما يشبه "الاستوديو" بتعبير الغرب، وهو كناية عن حجرة وحمام صغير،ومأن تفتح باب شقتى حتى تجد مطبخ صغير بالطريقة الأمريكانى، دسست فيه بعبقرية حادة ثلاجة ايدىال،ومطبخية صحون،واغلقت (بالالوميتال) تحت الحوض الصغيرفيه،موفراً مكانا لخزين الشهر من الزيت والسكر.وخلافه،تم التحويط عليها برخامة إرتفعت على قوائم من الطوب،غطيت بالسراميك فبدى اكثر مواضع البيت ثراءً - اطلقت ضحكه وكأنها تخطرني بتواضع الثراء واستمر(يوجد فاصل رخامى بين المطبخ والانترية (الفور فرجيه) بدى مميز،بخاصة بعد جرائتى الأخيرة بشراء

كرسيان (بار) مرتفع لزوم مايلزم للرخامة المرتفعة الفاصلة التي
كلفنتى الكثير!!)

قاطعتنى مبتسمه: دول بيعملوها جرائيت ملون دلوقت ياسى الاستاذ.

دخلنا الحمام، فتصرفت بعفوية بأن اخذت الملابس المتسخة من
مكمنها وبدأت تضعها فى الغسالة الفول اوتوماتيك،وهى تصنفها
لبيضاء وملونة، مرت بيدها بيسر على كلتاتى "بوكسرز"
فوجلت،أزادت الوضع تعقيدا،حين لاحظت لمعة عيونى فضحكت
قائلة: أوعى تخجل منى.ده انت أخويا؟!... تدخلت دون كلام لأشغل
الغسالة، فأسرت تسبقنى لتشغيلها عنك عرفاها زنوسى ذى غسالة
الاستاذ ابراهيم.

تركتها.ودهب لجرة النوم اقلب الجرائد،فوجئت بجوار القاضى
"هشام البسطويسى" فى جريدة (المصرى اليوم) وهو يقول:التنظيم
السرى لا يزال موجودا بالقضاء،والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء
تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لى
(جهازتنصت) ببيتى؟! وارسلوا لى سيدة معروفة (حالياً) لتستدرجنى
لخارج (نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى
ويصورونى عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر.فقد قيدها على حتى
فى لقمة عيشى فمنعونى من التدريس فى الدراسات القضائية وقالوا لى
مش عايز إستقلال القضاء؟! يقول : (هناك ٢٠% من القضاء تم إفسادهم
وصاروا موالين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير
العدل! الذى سمح لة القانون بالنقل والندب والتأديب،فالتنظيم الطليعى
القديم بالقضاء لايزال موجودا حتى الآن؟ وقد نشأ فى الماضى بفكرة
وهاجة عاى اساس القضاء يعيش فى برج عاجى،ولا يعرف توجهات
الدولة الاقتصادية والاجتماعية ولذا يجب الامام السياسى حتى تصدر
أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض
القضاء،على الرغم من أن طبيعة القضاء البعد (عن السياسة) ويضيف:
بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية

للقضاة، وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانوناً) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟! فالقضاء يستخدمون كورقة التوت لتغطية تزوير الانتخابات؟! (أقف مندهشاً امام الضعف الإنساني أيقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟.. ولكن من هذه (المزة) التي أرسلوها للقاضي لتنام معه عارية الوم نفسي وأضرب اخماس في اسداس على قبولى عرض ابراهيم المهيب،جأت خلفى بعد قليل تحمل صينية عليعا فجان قهوه وكوب ماء مثلج،وهى تقول:قهوة مضبوطة اندهش، تارة لجرانته وتارة لشطارتها،كيف عرفت اماكن الاشياء وكيف تتحرك فى الشقه وكأنها تعرفها من وقت طويل..جلست مربعة على سجادة الغرفة وشدت للحديث خيوط

قالت: طول الحزن يعلم البكى..أنا بأشتغل فى البيوت يطلع من عشرسنين،طبخت للبيه ،ودلكت الهانم ،ودللت العيال ،والله ده أنا رضعت ببى مدام عنيات بشقتك ساعة زمن وتبقى فله.. مش هى ٩٠متر برضو؟ اكيد حتغيرها لما تتجوز!؟

حاولنا معا فتح الشيش،بصعوبة إستطاعت الإنزلاق بجانبها من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكونه ودلفت لداخل الترسيمة ونجحت فى فتح الشيش من الداخل وجدت، رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوى كان الروائى قد دفاً روايته بكمية من الجرائد؟! أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن"- يبدو انه كان يعانى من نفس مشكلتى حملة نظافة تحوات لروايه؟- وهامى حملتى تحولت لحملة تفتيش بوليسية بالبحث بين اوراق الصحف الصفراء!؟

بالجرائد القديمة سنوات ٢٠٠٧ و ٢٠٠٦م: شتائم مصطفى الفقى فى مطار القاهرة لرفضه دفع قيمة وزن زيادة ل٢١حقيبة كانت مع ابنته وأطفالها الثلاثة قبل سفرهم لأمریکا؟! وعن المذيع (عبده عباس) الذى فضح "سهير الأتربى" بأنها كانت تحصل على مجوهرات وهدايا من المطربات العرب ليظهن فى ليالى التليفزيون،و(عبير

صبرى) التي قلعت حجابها]. وابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤولون أن مصر عزبة أبوهم؟!.. ورييورتاج عن "القفا بجريدة صوت الأمة": القفا الكبير ذكى، والقفا المتوسط منطقي، والقفا الملاحظ سريع الغضب، وأخبار عن ضياع القمر الصناعي المصري (إجيببت سات ١ بالفضاء) وفشل الاتصال به وضياعه وموضوع عن النكت السياسية عنوانه: هل يسمع الرئيس مبارك نكت المصريين؟ من هذه النكت أن رئيس "دولة فيحان" وجد مصباح علاء الدين ولما دعه خرج له ابنه فسأله ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العفريب؟! " وافق هواى قوله ل (معاوية بن أبى سفيان) فى المعارضة ضده: (أنا لانحول بين الناس وبين السنثم، مالم يحولوا بيننا وبين سلطاننا؟!) وجدته فى كتاب "المعارضة" نشر ٩٨٨ ديمقراطية (الدولة الأموية) التى تسير عليها السلطة فى العالم؟! لقد نسوا نصيحة قديمة، جأت فى كتاب أرسطاطليس للاسكندر(اعلم أن الرعية إذا قدرت على أن تقول، قدرت على أن تفعل، فاجهد ألا تقول تسلم من أن تفعل).. فى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى(أمر الحكم) بالصفحات الدينية لجراندنا- قوله:"ستحرصون على الإمارة ثم تكون حسرة وندامة يوم القيامة" فقال رجلاً بالمجلس: بنس الشيء الإمارة فنهاه الرسول وقال : "نعم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقها وحلها" .. فماهو حقها وحلها؟! أهو مايسمى فى السياسة "بشرعية السلطة".وقد ناقشها معاوية بن ابى سفيان ذات يوم مع بنى هاشم فقال:"بم تكون الخلافة أتكون بالاجتماع عليكم من الناس، أم بقرابتكم للرسول، أم بهما معاً فإن كانت باجتماع الناس فلا تكون القرابة أثبتت حقاً ولا أسست ملكاً، وأن كانت بالقرابة فما منع العباس عم الرسول من طلبها؟! فالخلافة لمن بسط الناس أيديهم إليه بالبيعة، فانه لا ينفعكم أن تروا لأنفسكم مالا يراه الناس لكم؟! .. أهى قولة حق يراد بها باطل؟! فى كل عصر، وأوان، زورت عيون الناس فلم ترى إلا مايرى الحكام؟! هكذا قال(جان بودان) الفرنسى و(مكيافيلى) الايطالى بكتابة: (الأمير) من إنكار فكرة معارضة الحاكم والدعوى لوجود حاكم قوى له السيادة والسلطة المطلقة بل هو الذى يضع القوانين؟!

الحيرة بدت على وداد، فاندفعت تكلمنى فى حده : يااستاذ..
اتفضل انت، وسيبنى ارمى الورق ده وامسح الترسينة ،وبعدين اقع
على مكتبك فيها.. دى وسخه وزايطه خالص....

لم ارد فقد عن لى معنى ورد بكتاب: (لأحمد بهاء الدين) عن
معنى [شرعية السلطة] تصفحته بعد أن برز لى الكتاب من كومة
صحف صفراء اللون، فعل بها ثانى اكسيد الكربون الافاعيل.واكل
غلافها وخلع اوراقها من التغليف- وكان الترسينة تحمى مافيهما وتقول
لى لاشيىء قابل للإخلاء- فيقسم الكاتب الشرعية لنصفين:(القانونية)
أوالجانب الشكلى للحكم ويشمل :الانتخابات،والتصويت،والقوانين،..
(المشروعية) :وهى اقتناع الشعب بأحقية السلطة وجدارتها ويعتبره
جوهر الشرعية ومغزاهما، ولاتغنى عنها كل أشكال السطوة، والرهبية،
والنفوذ. حتى ولو أحاطت نفسها بعشرات الدساتير والقوانين ويقول أنه
وصل لذلك من "دافيد ايترن" فى معنى قوله: (قد يقبل المواطن بسلطة
الحكم لالف سبب ولكن كمال الشرعية لهذا الحكم هى أن يجد المحكوم
أن من المقبول عنده،والمناسب له أن يطيع متطلبات النظام السياسى
القائم، إذ يجد أنها تتسق مع قيمه ومبادئه، وأخلاقياته وأمانيه ليس لمنفعة
شخصية مباشرة له ولكن للمصلحة العامة على طول المدى).. يقع فى
يدى مشهد من مسرحية ممزقة (لتوفيق الحكيم) لم اصل لأسمها.فى
نفس المعنى (حيث يهرب ساحر من سجنه، ويضع مسحوق للجنون فى
نهر يشرب منه شعب الملك الحكيم الذى سجنه،فيتحول شعب الملك إلى
مجانيين، وهنا يجدالملك الحكيم، أنه من الحكمة أن يشرب من نهرالجنون
ليحكم المجانيين؟)

بالجرائد ٢٠٠٤ (قنبلة جيهان السادات؟!): اوافق على
الإفراج عن (عبود الزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون وليس الثأر
يحكم الجميع، وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة، فيجب الافراج
الفورى عنه؟!!

بجريدة عربية- عن خطاب- الفذافى فى القمة العربية ال٢٠ بدمشق :
(حماس وفتح خطين متوازيين لا يلتقيان.لأنهما أيديولوجيا مختلفان
وماحصلنا عليه هو فلسطين قبل ٦٧: الضفة وغزة،وليس فلسطين قبل
٤٨وقد حصلنا عليهما وفيهما اليهودوبشروط اليهود ايضاً؟ فأين إقليم

الدولة وأين شعبها، و٣ مليون فلسطيني خارجها، ولا يملكون حق العودة، ولا أحد يأخذ رأيهم في شيء؟ وإسرائيل (ارض ٤٨) عندها مليون فلسطيني بهوية إسرائيلية ولا أعتقد أننا نحن العرب نخسر، إذا قامت دولة واحدة بينهما؟! غير ذلك فلنتخذ الآن قرار الحرب؟! ولكن العائلات العربية الحاكمة في الخليج تقول: إيران! يقولون ذلك والخليج ٨٠% من سكانه إيرانيون؟! هل أنتم أصدقاء أمريكا - بلاش نقول أنتم؟! كلنا أصدقاء أمريكا، اتستبعدون أن توافق أمريكا على شنقنا في يوم ما؟!)

في مانشيت جريدة ٢٠٠٨: (شعب مصر المتدين يشرب بيرة ب١٥ مليار جنيه سنويا؟! (أبو العلا ماضي): حزب الوسط نتاج تمرد داخل الإخوان المسلمين ولكننا في الأصل من طليعة الجماعات الإسلامية (وهي غير الجماعات الإسلامية التي تحولت لتنظيم مسلح عام ١٩٨٠) وقد أنضمنا للإخوان على يد الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح عام ١٩٧٩م، بحثنا عن البديل السلمي للعمل والمرشد (مهدى عاكف) يتهم (أبو العلا ماضي) بالكذب في حديثه عن الإخوان) كنت اعتقد أن أبو العلا ماضي من أعضاء كفاية المهميين!)

بدون مقدمات وجدتها على السرير، وقد خلعت جلبابها وطرحتها فانسدل شعرها الاسود الطويل وظهروركيتها وقد خرجا من خلال قميص نوم ازرق في غنج
قالت: انا برضوا قلت انك مش جاييني للتنضيف. ده انت حتى معكش مكنسه ولا فنيك؟!)

انزعجت ونظرت لها شذرا وقد ركبنى ١٠٠ غريب، خافت وقامت مذعوره بحالها ، امرأه من ديوان شعر غجري؟ صلصال ساخن تبحث من يدغدغ سخونتها بمكعبات ثلج الرغبة ويشكلها بالشهوة.

قالت: طيب انظف المطبخ والفسحه والحمام

قلت: البسى هدموك واخرجى برة.

فيما يشبه الفصل الثالث

مذكرات مرة أخرى:

هل يمكن السير في مظاهرة دون النظر
لأرداف من أمامك من البنات؟!
القاهرة- ٢٠١١

جاء الاستاذ "داود مهران" صاحب مكتب المحاماه وعنفى وهو
يدس في يدى إعلان المحكمة للحضور فى قضية"رواية الاستاذ
جبران"..

يقول: لو كنت جريت بعينك على الورقتين فى الرواية لوجدت ان
دجيهان رجعت فيهما ل٣ مراجع، لوفكرتم ، ورجعتم للأصل كتاب
دجيهان لوجدتم أنها كتبتة بالطريقة الفرنسية وفى كل فصل مالا يقل عن
٦،٥ مراجع.. المحامه ليست رص لمواد القانون التى يعلمها القاضى
بالضرورة، هى فن المنطق ومخاطبة العقول..ومبارزة الخصم على اقناع
القاضى.. ساميه كان معاها خطوط القضية وسلمتها نسخة من الرواية لماذا
ذهبت أنت؟!!

يتصل بالتليفون: استاذ خليل..ايه اخبار النشر..مبروك يا سيدى
أخرجنا الدار من القضية..التفاصيل؟ القضية ما شيه بالنسبه للاستاذ
جبران وحده.؟! تحب نستمر؟ لا..معاك حق دورنا انتهى..عايز (أحمد
مراد) تحلى له بقه..ابعتهولك، وربنا مايحرمناش.

ينظر لى شذرا ويندفع فى غضب ككلشكوف يفرغ رصاصه :
ماينفعنيش الشغل ده ياسى مراد..سمعة المكتب تتسرب وتضيع قضيه
وراء اخرى، اقول: يا استاذ القضيه لم تبدا بعد؟ يقوا: القضية بدأت
بجلسة التحضير، وكان يمكن كسبها والانتهاه برفض الدعوى، شغل
الموظفين ماينفعش فى المحاماه،مخصوم منك يومين..وعدى فى نهاية
اليوم على دار "كتابات جديدة"..خليل الغمرى عايزك...

تبادلت وساميه طعن الكلمات، فلعشم سيفاً يشه سيف اليابانى
"الساموراي" قانونه أقتسام الضربة الفاتلة بين القاتل والقتيل أقتسمنا
بقسوة ضربة السيف ونزفنا أعطنى ظهرها فأنصرفت! واغلق الخط
بيننا لمده.

لم يوف خليل الغمرى بوعدہ "بتحليه بقى"، وانما عرض على أن
اكون المنظم لحفلات التوقيع للأصدارات الجديده لأنه يراها تتم
(جهجهون).. عند انصرافى تقدمت منى فى خجل كاتبة شابة جميلة،
واهدتنى روايتها. وسحبت حديثاً عن عملى بالمحاماه، وعندما قلت لها
أى خدمة؟ قدمت قرار اتهام من النيابة العسكرية لأمين شرطة، وقالت
انه اخي! ضحكت عند مطالعته، فقدمت النيابة أخيها، بتهمة التعرض
لأنثى على وجه يخدش الحياء "قولاً" بنص م ٣٠٦ مكرراً من قانون
العقوبات بأنه حال وجوده بخدمته "مباحث" سياحة بفندق شبرد
تعرض لسانحه تركيه تدعى (نيسا برزمج) بأن تلفظ بكلمة: [سكسى]
لها..

وتحمست بغل للقضية قائلاً لها: انهم بذلك يحاكمون امير
الشعراء "احمد شوقى" فهو القائل : نظرة فابتسامه.. فكلام.. فموعد..
فلقاء.. سألتنى: هوانت الكاتب الكبير..... فعرقتها بأنى محامى دار نشر
"كتابات جديدة" وانه تشابه اسماء و..

(عند رجوعى كان ثمة مظاهرة منتظمة بوسط البلد قد بلغها خبر
فرار "بن على" من تونس. هل يمكن أن نتصور هروب الرئيس لمجرد
تجمع لثلاثين ألف شخص فى مظاهرة سلمية؟! أم أن هناك أسرار أخرى
لعبت دوراً لإجبارة على الفرار بجلده للسعودية؟ خرجت المظاهرة فرحه،
كأنت توزع بيان "عقبالكم" فيه أسماء عدد كبير من وزراء ومسؤولين
مصريين فى حكومه الرئيس مبارك تتمنى لهم نفس المصير؟! حتى الآن لا
أصدق أن مصادرة عربة فاكهة للشباب البوعزيزى وأضرار الشاب النارفى
جسده، تشعل ثورة؟! أم أن النظريات التى تخيلتها سقطت، بأن الثورات
الشعبية قد فات زمانها؟! لأن اختراع الدبابات والمدافع قد قلب موازين
القوى بين الجماهير السلمية والسلطة الحاكمة، وقد تصورنا فى منطقتنا
العربية، بأن أى ثورة لا تنجح إلا إذا كانت الجيوش بمدافعها المنصوبة-
طليةة لزحفها- هكذا على الأقل كانت أهم الثورات ثورة ناصر- ١٩٥٢؟!)

لقد قال "بن علي" عبارة فيها السر: الآن فهمت؟! فهل ما فهمة هو تحييد جيشة بشكل ما- لا له ولا عليه- أم أن للجيش مأرب أخرى؟! لقد حاول الرجل تهدئة الغاضبين بزيارة البوعزيز- بالمشفى وأطلق حزمة تعهدات باصلاح الحال وأقال وزير داخلية "رفيق بلحاج" عند سقوط ٢١ قتيلا ولعب بالكرات الأخير؟! أعلن عدم ترشحة بانتخابات ٢٠١٤م و استعدادة لحكومة وطنية، فهل كل الأسباب بدت ملفقة للتونسه؟! تماما كرجل يطلب من فتاة جميلة رقم هاتفها كل اسبابه ملفقة؟! تأخذني المظاهرة في امواجها، قوة عنفوانها تضعني في داخلها أرى فتاة من ظهرها كانت ترتدى تي شيرت أسود، مطبوع عليه قبضة يد مضمومة الاصابع "باللون الأبيض" وقد أدخلتة في بنطلون رمادي صيفي، حين حاولت قراءة المكتوب واستمرت تحت طبعة القبضة، وقعت عيناى على ردفين قد تكورتا، خلف نسج البنطال، كنت على بضع خطوات من مؤخرتها بحكم تلاحم المظاهرة، الردفان يتلاطمان ويرتعشان مع حماسها الثائر، الوصف الصحيح لهما ماكتبه "نجيب محفوظ" في رواية بين القصرين: يالها من عجيبة سلطانية جمعت بين العجرفة واللفظ يكاد البائس مثلى يحس بطراوتها وشدتها معا بالنظر المجرد. فيبدو لى وقوعى عن غير قصد فى أشكالية "أشرف عبد العزيز" بطل رواية- شرف - لصنع الله ابراهيم... فهل يمكن السيرفى مظاهرة دون النظر لأرداف من أمامك من البنات*)

في ربيع ٢٠٠٨ بانضمام أكثر من ١٠٠ ألف مستخدم إلى مجموعة على الشبكة الاجتماعية "فايسبوك" للتعبير عن تضامنهم مع العمال المتظاهرين في مدينة المحلة الكبرى الصناعية في منطقة دلتا النيل. وفيما تصاعدت التظاهرات إلى إضراب لتطال مصر بأسرها، اكتسبت مجموعة "فايسبوك" زخما وتحولت إلى حركة سياسية عرفت باسم "حركة شباب ٦ أبريل". سخر منظمو الحركة أدوات التشبيك على الإنترنت على نطاق واسع ليحضوا الأنصار على إظهار دعمهم للعمال من خلال لبس اللون الأسود وملزمة المنزل ومقاطعة المنتجات يوم الإضراب. ومنذ ذلك الحين، نظمت المجموعة تظاهرات أخرى منها للتضامن مع غزة ولدعم الصحفيين والمدونين المحتجزين وراء القضبان. في العام ٢٠٠٩، كان الأعضاء معظمهم من المتعلمين ولا ينتمون إلى أي طرف سياسي. ولا تعتبر حركة شباب ٦ أبريل حزبا سياسيا رسميا. اعتدت قوى الأمن على عدد من قادة الحركة وأعضائها واضطهدتهم، وأدت حملة القمع القاسية إلى الحد من زخم حركة ٦ أبريل. كما كانت ذكرى الإضراب في ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ مضرجة بالدماء عندما تدخلت الشرطة لتفريق المتظاهرين. سخرت وسائل الإعلام على الإنترنت والشبكات الاجتماعية بمهارة، إلا أن النظام قوض ميزتها التكنولوجية من خلال الحملات الإعلامية والاستراتيجيات الإعلامية الأخرى في يوليو ٢٠١٠، أعلنت حركة شباب ٦ أبريل إطلاق حملة جديدة ضد الحزب الوطني الديمقراطي تحت شعار "مصر أرضنا وليست أرضهم". تهدف الحملة إلى نشر الوعي السياسي مع التركيز على فئة الشباب

عندما تجد نفسك دون قصد أو ارادة، أمام فلتتين يقطرا عسلا و غواوية، بحيث تكون أى حركة ولو بسيطة تضعك فوق خط المماس مباشرة، وبرغم تشجيع الكاتب لبطله فى الرواية على أن يندفع للأمام لأنه فى السن التى تفور فيها الدماء؟! ولأن المرأة قد أتت الحركة المطلوبة والتي وضعتها فى مرمى الخطر، سواء عن قصر نظر منها أم كان لها مآرب أخرى، أمام الواجهة الزجاجية المضاءة لمحل ملابس رياضية فقد أخذت وضع الركوع وهى تدقق النظر للأحذية الرياضية بالمحل. ولكن رد فعل بطل الرواية جاء على عكس ماتوقع الكاتب تراجع للخلف بدلا من الأندفاع للأمام!!).. ولكن لأنى كنت متفلا بمجموعة من المحرمات التى تقيد الفعل، تراجعت للخلف بدلا من الأندفاع للأمام، تماما مثل بطل صنع الله ابراهيم- مما عرضنى لأكثر من دفعة وأحتكاك، كيف تعبر ممالك المتعة وقد سلبك الرعب جواز المرور، عليك ان تعيش بإثم الشهوات غير المحققة؟!!

أنا احسد "وراق" خليل صويلح الذى حسم امره مع "المياء" سريعا حينما أثارته مؤخرتها المحشورة بسروال جينز ضيق؟ فأطبق فمه على شفيتها وألقى بها على كنبه قديمة واهمس لنفسى يبدو أنى استفدت من كرم خليل الغمرى الذى كان يغدق علينا بروايات دار النشر تبعه.

"وراق الحب" رواية ذكية قصيرة طبعت عام ٢٠٠٢ للصحفي السوري خليل صويلح يبدأ نضه باعتراف صريح بأنه يكتب رواية تختزل الروايات التي قرأها طوال ثلاثين سنة ويعترف بأنه ينتحل (يسرق) من روايات الآخرين بعين جسورة لا مكسورة! يمز على معلمى الكتابة والحكي والرواية والسرد عبر العصور منتحلا من هذا ومقتبساً من ذاك ومقتطفاً من الثالث منتكناً على الرابع ويقول دون أن يطرف له جفن إنه كان على وشك انتحال ١٣٠ صفحة من رواية يريد (بابلونيرودوا) اكتفى بثلاث صفحات تمضي الرواية ذات ال١١٢صفحة على هذا النحو من القصن واللصق لمقاطع وصفحات طويلة كاملة من روايات الآخرين وتنتهي الرواية ببساطة شديدة باندساس الراوي في سرير الطالبة الجامعية، التي يوهم القارئ بأنها غريبة بلا تجربة، ثم يوهمه بالعكس أيضاً، ثم يحوها مقرأً بأنها كانت محض انتحال مع ذلك يرسلها إلى ضيعتها لينفرد بزميلتها في السكن التي أدخلها لعمله مصادفة، ونسي أن ينكحها داخل السياق، وباستدراك هذه الهفوة تكتمل أحداث الرواية.

(٢)

اقتضت طبيعة القوات المسلحة بأن يكون لها نظام خاص يشمل جميع جوانب الحياة العسكرية وقد فطن لذلك كثير من المجتمعات القديمة وكان أول من عرف القانون العسكري الرومان فعرفوا قانون عسكرياً إلى جانب قانون العقوبات العام وكانت الجرائم الرئيسية في ذلك القانون العسكري من النوع الذي عرف فيما بعد بالجرائم العسكرية البحتة كالهروب من الخدمة أو الهروب من الجيش عموماً وكانت العقوبات في القانون الروماني العسكري لها الطابع التأديبي أو المعنوي كالتنزيل في الرتبة أو النقل إلى مكان تعتبر الخدمة فيه مرهقة أو تغيير السلاح إلى مرتبة أدنى في الشرف العسكري وفي العصور الوسطى أصدر فرديريك الأول عام ١١٥٦ ميلادياً قانون عسكري روماني أكثر دقة تضمن عقوبات جنائية وقواعد إجرائية تتعلق بالمحاكمة والتحقيق وقد تأثرت الدول المختلفة بهذا الاتجاه فأصدرت عدة قوانين عسكرية وكان أهم هذه القوانين تنظيمياً عند الحرب العالمية الثانية القانون العسكري الألماني الذي أعطى القائد العسكري المباشر سلطات واسعة لم تكن له في القوانين الرومانية وإذا نظرنا إلى الوضع في مصر سنجد أن أول قانون للعقوبات العسكرية كان عام ١٨٩٣ ولم يسبقه في المنطقة العربية في هذا النطاق إلا القانون العسكري العراقي فقد كان معروفاً منذ عام ١٧٩٩ وقد طرأ على القانون العسكري المصري عدة تعديلات عام ١٩١٧ وعام ١٩٩٣ وعام ١٩٥٧ وكان حتى هذا الوقت يصدر قرارات وأحكام من مجالس عسكرية لها الطابع التأديبي حتى صدر القانون رقم ٢٥ لسنة ٦٦ العسكري الحالي وقد كان بالنسبة لسابقة من قوانين أكثر دقة وتوضيح. وقد صاحب صدور القانون العسكري الحالي تعارض في وجهات النظر حول الطبيعة القانونية له ورأى البعض أنه قانون تأديبي شأنه شأن سابقة وذلك لوجود نوع من أنواع العقوبات التأديبية به مثل الرفض أو الطرد من الخدمة أو تنزيل الرتبة إلا أن هذا الرأي أصبح الآن مرجوحاً فجمهور الفقهاء يرى أن

القضاء العسكري هو قضاء جنائي متخصص وأن قانون الأحكام العسكرية هو قانون جنائي خاص وأن العقوبات الواردة فيه هي عقوبات جنائية.

مذكرات

القضاء العسكري.. خبط لذق!؟

إيطاليا - نابولي - ٢٠٠٠

ظلت مدة لا افهم ولا اتحمس لخضوع المدنيين للقضاء العسكري، ولكن نحن نكره ما لا نعرف والحقيقة أن المحاكم العسكرية لا تدرس في كليات الحقوق، ولا في الدراسات العليا ولكن يخضع الأمر لإجتهد المحامي تارة وأحيانا عند الدراسة بالخارج، ولذا فمعظم المحامين عدنا في هذا التخصص من ضباط الجيش السابق ومحامين الأخوان" (*) الذين كانوا زبائن دائمين لهذا القضاء حتى وقفت بالعلم على معايير ذلك ووجدتها معقولة.

جمعية إخوان المسلمين، المعروفة أكثر باسم "الإخوان المسلمون"، هي تنظيم إسلامي تأسس في مصر على يد حسن البنا في العام ١٩٢٨ بسبب حاجة كانت متصورة إلى نهضة إسلامية. طوال عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، بسبب إلغاء "اتاتورك" للخلافة في تركيا والدعوى لمجتمع عربي "علماني".. تطوّرت الفكرة إلى حركة تضم أبناء الطبقتين الدنيا والمتوسطة وتوجهت بالإسلام بوصفه أساساً للإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي. بفكره جوهرية بأن الإسلام دين ودولة، شريعة وعقيدة لعب الإخوان المسلمون دوراً مسانداً في ثورة العام ١٩٥٢، ولكن العلاقات التي كانت ودية في البداية بين حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين توترت بسرعة. وبعد محاولة اغتيال الجهاز السري جمال عبد الناصر في العام ١٩٥٤، تم حل التنظيم رسمياً، وإحراق مقره، وألقي القبض على الآلاف من أعضائه، عندما بدأ أنور السادات فتح النظام السياسي في العام ١٩٧١، استغل الإخوان الفرصة لإعادة تنظيم صفوفهم. وخلال هذه الفترة، بدأت الحكومة إطلاق سراح السجناء من أعضاء التنظيم تدريجياً وعلى الرغم من أن جماعة الإخوان ظلت غير قانونية، فقد سمح لها السادات باستئناف إصدار صحيفة "الدعوة" في العام ١٩٧٦. في هذا الوقت أصبحت الجماعات الطلابية الإسلامية أكثر انتشاراً في الجامعات وتبذت جماعة الإخوان العنف رسمياً ونات بنفسها عن الجماعات الإسلامية الأكثر تشدداً مثل الجماعة الإسلامية، بدأت جماعة الإخوان خوض الانتخابات البرلمانية في العام ١٩٧٩ حيث بدأ أعضاؤها باكتساب وعي سياسي زائد من خلال تفاعلهم مع النقابات المهنية والطلابية. وقد اعتمدت الجماعة عموماً إستراتيجية سياسية براغماتية تقلص من المواجهة مع النظام. في الانتخابات، تنقص الجماعة مرشحيها إلى عدد متواضع وتحمج عن دعم مبادرات المعارضة الجريئة التي قد يرى فيها النظام تهديداً لشرعيته. في الانتخابات البرلمانية للعام ٢٠٠٥، والتي سمح فيها لقوى المعارضة بتنظيم حملاتها الانتخابية بحرية نسبية، فازت جماعة الإخوان بنسبة لم يسبق لها مثيل بلغت ٢٠ في المئة من المقاعد في مجلس الشعب. في هذا الوقت، اختلف قادة الإخوان المحافظون والإصلاحيون حول ما إذا يتعين على الجماعة أن تحاول تشكيل حزب سياسي حقيقي، والمدى الذي ينبغي أن يصل إليه التنسيق مع أحزاب المعارضة الأخرى، وجوانب البرنامج السياسي للجماعة، بما في ذلك دور رجال الدين في العملية التشريعية، فضلاً عن الحقوق السياسية للمرأة وغير المسلمين. مارست حكومة مبارك ضغوطاً كبيرة على الإخوان من العام ٢٠٠٦ فصاعداً،

أولاً: معيار وظيفي: المدنيون الملحفون بالعسكريين: اهتم المشرع بطبيعة وظيفة أو عمل بعض الأشخاص ومدى اتصالها بوظيفة القوات المسلحة، ولذلك فقد أخضع لقانون الأحكام العسكرية طائفة من المدنيين بحكم وظيفتهم أو أعمالهم يتصلون اتصالاً مباشراً بالقوات المسلحة، وهؤلاء هم المدنيون الذي يعملون في وزارة الحربية أو في خدمة القوات المسلحة على أي وجه كان. وخضوع هؤلاء الأفراد لقانون الأحكام العسكرية لا يكون إلا أثناء خدمة الميدان وذلك للصلة الوثيقة التي تربط أعمال هؤلاء الأفراد بخدمة القوات المسلحة ويلاحظ أنه لا يشترط أن يكون الشخص موظفاً عمومياً، بل يكفي أن يعتبر في حكم المكلفين بخدمة عامة. وقد اكتفت عبارة النص بأن يكون الشخص يعمل في وزارة الحربية أو في خدمة القوات المسلحة على أي وجه كان. وهذه العبارة الأخيرة تتسع لتشمل جميع من يعمل في خدمة القوات المسلحة على أي صورة كانت، ولذلك فهي تسري على المقاولون والمتعهدون ومن يعمل لديهم في تنفيذ عقود المقاوله والتوريد والأشغال العمومية التي تتعلق بالقوات المسلحة.

ثانياً: معيار عيني: الأفراد المدنيون: أخضع المشرع طائفة من الأفراد "المدنيين" لقانون الأحكام العسكرية وقد اهتم في تحديد تلك الطائفة بنوع الجرائم التي تقع منهم هي:

بما في ذلك اعتقال منات من أعضاء الجماعة، ومحكمة قياداتها العليا أمام المحاكم العسكرية وشن حملة على القاعدة المالية للجماعة في ظل نظام حسني مبارك، لم تكن جماعة الإخوان قانونية، ولكنه سمح لها بدعم مرشحين مستقلين في الانتخابات وتطوير قدرة تنظيمية مثيرة للإعجاب. قبل انتخابات العام ٢٠١٠، جمع الإخوان منات الآلاف من التوقيعات على عريضة محمد البرادعي للتغيير خلال مايزيد قليلاً عن شهر واحد فقط. ومارس التنظيم أيضاً تأثيراً كبيراً على النقابات المهنية وعلى شبكة واسعة من المؤسسات الخيرية الإسلامية، كما مارس نفوذاً في الساحة السياسية الرسمية من خلال ممثليه في مجلس الشعب بالنسبة للانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٠، كان الإخوان يأملون في خوض الانتخابات بما يزيد عن ١٤٥ مرشحاً لمقاعد مجلس الشعب البالغة ٥٠٨. استبعدت السلطات الانتخابية حوالي ٢٠ في المئة من مرشحي الجماعة، خاضوا الانتخابات جميعاً كمستقلين، ولم يتبق سوى ١٠٤ من مرشحي الإخوان لخوض الانتخابات. في الفترة التي سبقت الانتخابات، واجه أعضاء الحركة قمعاً شديداً من نظام مبارك: تم سجن المنات، ومصادرة الموجودات، وإجبار المحال التجارية على الإغلاق في الجولة الأولى من الانتخابات، لم يفز أي من أعضاء الجماعة في الانتخابات بشكل مباشر، وفاز ٢٧ مرشحاً فقط بما يكفي من الأصوات للمشاركة في الجولة الثانية. بعد اتهامات بالتزوير والتلاعب قام بها الحزب الوطني الحاكم الذي فاز بنسبة ٩٥ في المئة من المقاعد الـ ٢٢١ في الجولة الأولى، أعلنت جماعة الإخوان أنها ستقاطع الجولة الثانية.

١- الجرائم التي تقع على معدات ومهمات وأسلحة ودفاتر ووثائق وأسرار القوات المسلحة.

٢- الجرائم التي تقع في المعسكرات والثكنات والمؤسسات والمصانع والسفن والطائرات والمركبات والأماكن والأشياء والمحلات التي يشغلها العسكريون لصالح القوات المسلحة أينما وجدت... وقانون الأحكام العسكرية يطبق على مرتكبي تلك الجرائم أيًا كانت صفتهم وأيًا كانت نوعها أي ولو لم يتضمنها قانون الأحكام العسكرية بنص تجريبي وكانت مجرمة فقط بنصوص قانون العقوبات العام والشرط الأساسي للخضوع لقانون الأحكام العسكرية أن تكون تلك الأماكن مشغولة لصالح القوات المسلحة والحكمة من تطبيق أحكام قانون الأحكام العسكرية على تلك الجرائم هي كما ورد بالمذكرة الإيضاحية، مراعاة ظروف تلك الأماكن وما تتطلبه من الحفاظ عليها وعلى سريتها وما تتطلبه المحافظة على الأمن فيها من إجراءات سريعة.

٣- الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات العام وهي الجنايات والجنح المضرة بأمن الدولة من جهة الخارج والداخل كجرائم المساس باستقلال البلاد ووحدتها وسلامة أراضيها وجرائم السعي لدى دولة أجنبية والتخابر معها أو مع أحد ممن يعملون لمصلحتها للقيام بأعمال عداية ضد الجمهورية أو لمعاونتها في عمليات الحربية أو للإضرار بالعمليات الحربية للجمهورية، كذلك في الجنايات والجنح المضرة بالحكومة من جهة الداخل ومثال ذلك محاولة قلب أو تغيير دستور الدولة أو نظامها الجمهوري أو شكل الحكومة بالقوة والشرط لخضوع تلك الجرائم وخضوع مرتكبيها لقانون الأحكام العسكرية هو صدور قرار جمهوري بإحالتها إلى القضاء العسكري. ٤- كذلك نصت المادة ٢/٦ على أن لرئيس الجمهورية متى أعلنت حالة الطوارئ أن يحيل إلى القضاء العسكري أيًا من الجرائم التي يعاقب عليها قانون العقوبات.

والغريب أنه لم يعتريني أي فتور أو تعجب حين وقعت في يدي قضية "محروس العناب" أمين الشرطة الذي سيحاكم عسكرياً، مع أن الشرطه لها قانونها الخاص، وهي ليست من القوات المسلحة؟! ولا تعاقب في أي دولة بقانون الجيوش ولا حتى أيام نابليون في فرنسا

وقد يرجع ذلك لكون هذا الأمركان موضوع بحثى وقت السفر لإيطاليا
فى احد المؤتمرات وقت بحث تطوير الشرطه فى إيطاليا فى ٢٠٠٠م.

سردّان:

يومياتى المضجرة!؟!

لماذا اعجز عن الإفلات من يومياتى المضجرة؟! رأس
مثقّف، وقلب فلاح، وأقدام متسكع تَذَكَّرْتُهَا فَشَعَرْتُ بِرَاحَةِ لَأَعْرِفَ
مَصْدَرُهَا كَانَ وَجُودُهَا مَعِي يَجْعَلُنِي أَتَحَدِّي غُمُوضَ الْأَمَاكِنِ الْجَدِيدَةِ،
أَشْعُرُ فِي قَلْبِي الْمَصْرِيِّينَ بَعْرِيَّةً وَتَوَثَّرَ لِكُنِّي جَمَعْتَنِي بِهَا إِيطَالِيَا، وَقَت
مَنَاوَرَةِ أُخْتِي مَدِيحَةَ لَتُرَكِي مِصْرَ بَعْدَ تَخْرُجِي، لَوْلَا حَنَانِي لِخِزَامِي،
قَدَّرُ نَاعِمُ الْخَطِي فِي نَابُولِي بِإِيطَالِيَا! جَمَعْتُنَا قَلِيلًا، قَاعَاتِ
الْمُؤْتَمَرِ وَكَثِيرًا الصَّدْفِ كَانَتْ مِنْ هَرِهْرَةِ (جَنُوبِ الرِّيَّاطِ) عَلَيَّ شَاطِئُ
"كَازِينُو السَّاحِرِ" بِالْمَغْرِبِ هَذَا الشَّاطِئُ يَقْصِدُنَهُ النِّسَاءُ مُنْذُ الزَّمَنِ
الْقَدِيمِ، يَأْتِينَ لِیُغَطِّسْنَ أَجْسَادَهُنَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي مَوَاجٍ سَبْعَ طُلُبَا
لِلزَّوْجِ أَوْ رَغْبَةً فِي الْإِنْجَابِ السَّرِيعِ. جَاءَتْ مِنْ هُنَاكَ حَيْثُ الْحَيَاةُ بِلُونِ
الْبَحْرِ!!

كانت إيطاليا وقتها تقبل الشبيء وعكسه فى نفس الوقت، الفاتيكان
الدينيه والهوس فى شوارع روما، الماكرونة والبيتسا، الخوف والحب،
ومما قبلته إيطاليا - الشرطة المزدوجة - اقسام بشرطة عسكرية من
الجيش يطلق عليها "الدرك" وهو الاسم الشائع "العرما دي الدرك"
والدرك العسكري تشبه واجباته واجبات الشرطة، وتخدم أيضا باسم
الشرطة العسكرية للقوات المسلحة الإيطالية. يقومون بأعمال مقاومة
المافيا "الجريمة المنظمة" واخرى شرطه مدنية Polizia دي ستاتو
(شرطة ولاية) من واجباتها إنفاذ تسيير الدوريات والتحقيق والقانون،
وتقوم بدوريات في (أوتوسترادا) اكسبرس شبكة الطرق السريعة في

إيطاليا (يلحق بها الجميع من كافة الدراسات فى كليات الجامعة علم الاجتماع والقانون والدراسات الإنسانية يلحقون فى دراسته إعداد لمدة سنة) وبسرعه احب الإيطاليين الشرط العسكرية اكثر وذهبوا اليها فقد كان يجوز لها النظر فى جرائم السرقة التى قيمتها ٩٠٠ \$ فاكثرت وبالغ اهل إيطاليا، فى قيمة المسروقات لتنتظرها الشرطة العسكرية. وفى سنة ٢٠٠٠ نشغلت إيطاليا بأمرين: تطوير شرطتها المزدوجة والتى يحكم نصفها قانون الجيوش، ويحكم النصف الثانى القانون المدنى العام. وجاء المؤتمر لهذا الغرض؟! والحج للفاتيكان فعلى راس كل ١٠٠ سنة تكون للكنيسة هناك احتفال موسع يسمونه بالحج ابتهاج للرب وفرحه بقرن جديد، ويستمر طوال شهر يناير، يخرج فيه البابا يومياً فى ساعة محددة قبل الغروب يعظ ويبتهل ويلقى بماء الكنيسة المقدس على الناس.

ومن الأمر الأول أدخلنى زوج أختى "شوكت" روما لأتحدث عن تجربة الشرطه المصرية "التي لها الطابع الإيطالى، فهى مدنية كلها وتحكم كلها بقانون عسكرى هو نفسه قانون الجيش المصرى؟! وقوة افرادها فيها عسكريين (قح) من جنود القوات المسلحة المجندين إلزامياً فى الجيش" وذهبت لإيطاليا وجلس لى شوكت يترجم البحث ويضبط "مناهج البحث" وكيفيه الاقتباس وكتابة الهوامش، فقد هاجر بأختى لهنالك منذ زمن؟! وكانت توصيتنا أن تكون التجربة المصرية هى الحل للإيطالى؟!!

كانت "درية رماح" من (الشرطة النسائية المغربية) هناك تلهو بعيداً عن أزقة المغرب الضيقة وعيون حاراتها الواسعة المتلصقة؟! فهى تعمل فى قطاع السجون بشرطة المغرب فالسجين والسجان يجمعهما السجن؟! أما كنت أمشي معها فى الشارع العام، وهى بجانبى من دون أن تضع يدها حول وسطى.. اصرخ مبتعداً عنها: مجنونة، نحن فى الشارع العمومى: الأتريين الناس؟! تقول: انها نابولى. وليست حارات بلادنا الضيقة تلتصق بى وتقول: إنهم لا يرون شيئاً إلا أحد ينظر إليها، تلفت نظر الناس، عندما تبتعد عني!.. وأنا أشهق رغماً عني والتصق بها نبحث عن باب أول عمارة أمنة تصادفنا تجذبنى فيها، بداية كنت مضطرب وبمرور الوقت تعودت أن اقبلها

وأتحسبها. منذ لقائنا الأول.. كنتُ أرتدى حسرة أمنيات تزورني دوماً في الخريف وكنتُ ترتدي لون البحر، شئ ما دفعني إليها.. كم من المرات استدرجتني الانطباعات الأولى الى ما لم أتوقعه أو أتخيله لكنني لا أتعلم وأطبع ما تنبئني به انطباعاتي الأولى.. اجواء نابولي الساحرة تشبه مدينه الإسكندرية التي اعرف ازقتها وحرارتها، تتجح "درية رماح" لجذبي لبنها المحوج بحيوية مغربية سمراء تجيد الفرنسيه، ولا تجد صعوبه في التحدث بالإيطالية، وتملك تهوراً بلا حدود إكتسبته من قصص العوانى في السجون، ركبنا (الترفيك) المعلق وسبحنا على الشاطئ، وفعلت مايفعل الإيطاليات بتعرية صدرها مباشرة للشمس، شدت الجزء العلوى من البكىنى وهى تقول لى: (إذا كنت فى روما.. فأفعل مايفعل اهل روما). فهى قد وضعت ورقتها للمؤتمر فى اليوم الأول وذهبت للمتعة مهتبلة فرصة سفرلفها لها القدرفى شكل مؤتمر! سحبتنى لفندقها الذى عاش فيه الملك فاروق ايام حياته الأخيرة بنابولى- من أجل (قبيلة) - تتوجنى بها ملكاً جديداً، ولكنى كنت ناصرى الهوى؟! تقول: هل لك فى قبيلة؟! اقول: القبيلة تعبير زمانى عن وقت تكون فيه الشمس عمودية على الأرض، فيهرب الناس من اشعتها الحارقة بالنوم

تقول: اليس تعبير جنسى عن الشوق؟!.. عن شدة حرارة الرغبة؟!!

دخلنا لحظة من أجل ما عرف الزّمن رغم أنها مُعادة وتحدث في اليوم الواحد آلاف المرّات، فهى المعاد الذي لا يُملّ، وما ينبغي أن يُملّ؛ فهى سرّ الوجود الأعظم! ولكنى كنت منتهية.. قالت: اهيك متعة؟!.. استغرب؟!.. تقول: الأمام على تمتع بامرأة من بني فحشل؟! افجع بكلامها الغريب قرأت قوله تعالى: **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَّرَاءَ ذَلِكَ مَنَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا.**.. كيف ألهمتنا الفجور وهى تتلو نص مقدس؟!!

فسبحان من ألهم نفوسنا فُجورَها وتقواها. هي كانت تبحث عن مكانٍ تؤول النصّ وأنا أقدّس النصّ ولا أخرج عليه... اقول: فما المتعة؟! قالت زواج محدد المدة نتعاشر به خلال مدة وجودنا بإيطاليا

وينتهي بسفرنا.. هل فى الإسلام هذا الزواج؟! هوفى الإسلام عندنا فى الشيعة؟

السؤال: هل زواج المتعة حلال أم حرام؟ تقول: من أقيح الذنوب وأكبر الكبائر أن ينسب الإنسان التحريم والتحليل الى الله بغير علم (ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب) دليل الجواز هو الروايات الكثيرة جداً الواردة عن طرق أهل البيت عليهم السلام...

أقول لها: ليس كل حلال يجب أن نقبله لأنفسنا فلو خطب أختى مسلم أفريقي شديد السواد نتن الرائحة قبيح الوجه هل أقبله؟! هذا مع أن ذلك حلال بل مستحب.. تقول فى غل: انت لا تنام مع النساء أنت تصحو معهن فقط؟!!

غابت معشوقتى الحلوة وعشت اللاحاح من اختى على عمل معادلة فى القانون من فرنسا واعيى معها هناك فى الخطوة القادمة فى طريق الغربية لها مع الدبلوماسى زوجها شوكت، لم يتم المشروع لتعذر بيع (فيلا شبرا) الذى كان سيمون مشوار فرنسا، ورفض امى وانتهى كل شىء كما بدأ فقد كانت عين أختى مديحة على حقها الشرعى فى ورث أبيها (فيلا شبرا). وظل زواج المتعة الذى رفضته يلح علي؟!!

فيما يشبه الفصل الثالث

بحثى الذى سرقة شوكت؟!!

الشرطة والأحكام العسكرية: من الجدير بالذكر أن الجيش والشرطة كانا مندمجين في هيئة واحدة واستمر هذا الوضع حتى تم الفصل عام ١٩٤٤م بالقانون رقم ١٤٠-ألا أن الأثر التاريخي لأيام هذا الاندماج (من ١٨٩٣ إلى ١٩٤٤) كان له أثره على قوانين هيئة الشرطة حتى الآن (القانون رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١) الأمر الذي جعل قانون الأحكام العسكرية أمراً حتمياً في التفكير الشرطي^(١). فالواقع القانوني بالفصل لم يطبق بعناية واستمر حتى ١٩٥٢م فقد بلغ عدد المنقولين من الجيش للبوليس ٢٠٦ ضابط، ومن المعروف أن بريطانيا عقب إغتيال السردار في ١٩٢٤م أرجعت وحدات الجيش المصرى من السودان ليتم توظيف كل هؤلاء في جهاز البوليس، بل أن كثير من ضباط السودان تدفقت أعداد منهم لمصر فتم إستعابهم في البوليس ١٩٢٧م ومنذ عام ١٩٣٨ ولأن رؤى تعزيز قوات البوليس بالجنود الذين يؤدون الخدمة العسكرية بالجيش.

اختصاص القضاء العسكري في الشرطة: إذا كان القضاء العسكري بالقوات المسلحة يمتاز بالتوسع والامتداد فإنه على عكس ذلك

الأمر العالى رقم ٧ لسنة ١٩٨٤ نص على خضوع رجال الجيش ومن في حكمهم للمجالس العسكرية ويقصد بمن في حكمهم (رجال البوليس وقتها) في ١٨٨٩ صدر أمر عالى صريح - بجيز محاكمة بعض أفراد البوليس أمام عسكرية إذا ارتكبوا ما يخل بالنظام - ثم انفصلت القوات المسلحة عن البوليس الذي نظمته القانون رقم ١٤٠ لسنة ١٩٤٤ ونصت المادة ١٧ من هذا القانون على خضوع ضباط البوليس للأحكام الموضوعه لرجال الجيش في كل ما يتعلق بأعمالهم في قيادة قوات البوليس، بينما يخضع الكونستبلات وضباط الصف والعساكر لتلك الأحكام في كل ما يتصل بخدمتهم. ثم صدر القانون رقم ٢٣٤ لسنة ١٩٥٥ بنظام هيئة الشرطة والذي استمد الكثير من أحكامه من نظام العاملين بالدولة (رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥١) قوات بالرغم من ذلك نصت المادة (١١٦) منه على:خضوع الضباط لقانون الأحكام العسكرية (القديم) بالنسبة إلى الأعمال المتعلقة بقيادة نظامية. ويخضع للقانون المذكور الكونستبلات والصولات وضباط الصف وعساكر الدرجة الأولى ورجال الحفر النظاميين في كل ما يتعلق بخدمتهم، وهذا القانون لم يغير شيئاً في مجال خضوع الضباط لقانون الأحكام العسكرية كذلك بالنسبة للأفراد إلا أنه أضاف إليهم فئة الصولات وكانوا يعتبرون من ضباط الصف كذلك أضاف فئة الحفر النظاميين. ويلاحظ أن كلمة (شرطة) لم تستخدم كاسم لجهاز البوليس إلا عام ١٩٥٩ - وكان يقال (البوليس المصرى) تمييزاً عن العنصر الأجنبى الأوروبى الذي كان يشغل وظائف فيه حتى عام ١٩٤٦ وكان يرمز لأعضائه (بالبوليس الأوروبى).

أنظر: د. جاد الله طه، بريطانيا والجيش المصرى (١٩٢٧-١٩٢٤) العالمية للطبع والنشر - ص ٦٢ وما بعدها ١٩٨٠.

ثم صدر قانون هيئة الشرطة رقم ٦١ لسنة ١٩٦٤ وقضت المادة (١٢٢) منه على أن يخضع لقانون الأحكام العسكرية والقوانين المكمله له الضباط في أعمالهم المتعلقة بقيادة قوة نظامية، والكونستبلات والمساعدين وضباط الصف وجنود الشرطة والحفر النظاميين في كل ما يتعلق بخدمتهم.ويصدق على أحكامه الأمر بتشكيل وللمجالس العسكرية توفيق العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون أو العقوبات المنصوص عليها في قانون الأحكام العسكرية.

أنظر: لواء جمال حجازي وعبد حلمي الدقوقي - موسوعة القضاء العسكري - الجزء الثاني - ١٩٨٦ - ص ١٠٧ وما بعدها.

في الشرطة وقد نص عليه في مادة واحدة وهي م ٩٩ من قانون هيئة الشرطة رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١ وتعديلاته فجعلت الضباط يخضعون للقضاء الشرطي حال قيامهم بالأعمال المتعلقة بقيادة قوة نظامية فيخضعون لقانون الأحكام العسكرية ، وأخضع أفراد هيئة الشرطة من أمناء ومساعدين ومندوبين وضباط صف وجنود ورجال خفر نظاميين لقانون الأحكام العسكرية في كل ما يتعلق بخدمتهم، وأخضع المجندين الذين يؤدون خدمتهم الإلزامية بالشرطة في جميع شؤونهم لقانون الأحكام العسكرية وأعطى المشرع للقضاء العسكري بالشرطة ولاية جنائية لتصبح المحاكم العسكرية بالشرطة محاكم جنائية وفي مقابل ذلك توسع القضاء العسكري في اختصاصه الجنائي مستخدماً نص المادة ٤٨ ق.أ.ع في جعل السلطة القضائية هي التي تحدد ما إذا كان الجرم داخلاً في اختصاصها أم لا، مع أعمال نص المادة ٢/٧ ق.أ.ع بعدم اختصاصه إذا ما كان الأشخاص الخاضعون لحكمه معهم شريك أو مساهم مدني في كافة الجرائم المرتكبة وذلك من باب الملاءمة وعلى هذا فلا بد من توافر ثلاث شروط في أعمال الاختصاص أمام المحاكم العسكرية الشرطة: ١- أن يكون المتهم من أفراد هيئة الشرطة الخاضعين لأحكام القانون رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١ وتعديلاته. ٢- أن يكون ما ارتكبه المتهم من جرم يتعلق بخدمته. ٣- أن يكون ما ارتكبه المتهم من جرم ليس معه فيه شريك أو مساهم مدني.. ونوه أن القضاء العسكري بالنسبة لضباط الشرطة موقوفة النصوص المحددة لاختصاصه لعدم وجود آلية تشريعية فيما يتعلق بقرار الإحالة والتصديق وتشكيل المحاكم الخاصة بالضباط، وأنه لا يثير أي مشكلة بالنسبة للمجندين إذ أنهم خاضعون له في كل شؤونهم، أما المشكلة ففي أفراد هيئة الشرطة واستقر قضاء النقض على أن المقصود بعبارة (ما يتعلق بخدمته) أن يكون الجرم الذي ارتكب أثناء أو بسبب الخدمة أو كلاهما معاً

يحضرني ذلك بعد مرور السنين..

وأنا في أول طريقي في قضية " الأمين محروس.. والتركيب نيسا برزمج "

أذهب للنيابة فيقول الكتبة: رئيس النيابة بخدمة، اصحح لهم تقصدون جلسه محكمة يردون: لا خدمه انت مش دارى بالبلد والثورة؟!!

افهم بأنه بخدمه كمين ليليه؟! اثناء كلامنا يصل رائد فى عمرى، الثلاثينى، مرهق ويتأفف، أسأله عن الأمين محروس، بجيب وهو مرهق: الواد الخايب الى وقع فى سكرتيره وزيرالتجارة التركى، اقول: لا دى واحده تركيه تانيه نيسا برزمج..يضحك ويخرج سجائره الأجنبيه ويقول: هي هي الأثنين واحد.. اسرع بحدقتى لسجارتته، فيشعر بعمق بالتبع.. انتهب اللحظة: هل يمكن الاطلاع على التحقيق؟! يرد وهو ينتأب: ممكن التوكيل؟! اقول بنبرات خضوع تعودت عليها فى المحاكم: المتهم محبوس ياريس يطفىء سجارتته، وينتهى أثرالنوكتين، يلف كرسى المكتب ويزئر: روح السجن العسكرى بالماظه والمأمؤر بيقوم بالواجب، ورقة عرفيه بقبول الأمين للوكالة. إذن بدأ اللعب.. اقول بقوة وحسم : المتهم مستمرفى محبسه لمدة تزيد عن ٢١ يوم رغم تمتعه بحالة من حالات إخلاء السبيل الوجوبى بنص المادة ٢١٤٢/٢ق. أ. ج" فى مواد الجرح يجب الإفراج حتماً على المتهم المقبوض عليه بعد مرور ٨ أيام من تاريخ استجوابه إذا كان له محل إقامة معروف فى مصر وكان الحد الأقصى للعقوبة لا يتجاوز سنة واحدة ولم يكن عائداً. إذ أن العقوبة فى جريمة المادة ٣٠٦ مكرر (أ) من قانون العقوبات هي الحبس لمدة لا تتجاوز سنة أو الغرامة..

يجفل وينكمش ويدداد ارهاقا وتوتر، ويخرج سجائره الأجنبيه ويعزم بود، اضيع عليه فرصه السيطرة بأننا مختلفين فى نوع السجائر، يأتى بالملف يتأكد من الخطأ، ولكنه يقاوم بجليطه: الملف بكره حيكون فى المحكمة. انظر فى ثبات لعينيه

المتهم يخلى سبيله ويروح المحكمة مخرى السبيل..

يترنح: حاضر عشان خطر كنفك حبسه الاحتياطى، ويرجع شغله كمان لحين جلسه المحكمة.

ألم الدور: أنا مقدر اللى انتم فيه وحكاية الخدمات دى اوفر قوى؟!
يُسلم شعر بنقلتى الموجعة فكش ملك.. قال: ياباشا احنا مش عارفين نشغل!!

ولاحظت اثار حريق على جدار الحجر؟!

خدش حياء نيسا برزمج:

(١) اتهمته النيابة العسكرية الأمين محروس حال وجوده بخدمته (مباحث) سياحة بفندق شبرد بالتعرض لأجنبية تركية الجنسية تدعى / نيسا برزمج على وجه يخدش حياءها بالقول مدعية أنه تلفظ لها بكلمة (سكسي). بتهمة: التعرض لأنثى على وجه يخدش الحياء (قولاً) المادة ٣٠٦ مكرر (أ) من قانون العقوبات العام وهناك ترجمة ركيكة لبلاغ السائحة المذكورة لم يحدد فيها المتهم باسمه أو بوصفه، فالمتهم كان يرتدي وقت خدمته ملابس ملكية- مباحث (بنطلون رصاصي وقميص رصاصي وجاكت أسود) وهي في بلاغها اتهمت: شخص يرتدي بدله زرقاء قال لها همساً كلمة (سكسي). تارة، و شخص يرتدي جاكت أزرق من الشرطة نظر لها نظرات جنسية. وجموع من سانقي التاكسي والجمهور غازلواها بعبارات جنسية باللغة الإنجليزية؟! تبين لى عدم وجود دليل يقيني في الأوراق على نسبة الجرم للمتهم: فلم يتم سؤال الشاكية تفصيلاً في محضر جمع الاستدلال (الشرطة) واكتفى بتقديمها بلاغ مجهل باللغة الإنجليزية قدمته في غيبة المتهم ودون مواجهتها به أو عمل استعراف عليه. فلم تستدعي أمام النيابة لأخذ أقوالها والتأكد أنها تريد الشكوى ضد المتهم بشخصه رغم أننا أمام جريمة يعلق رفع الدعوى

فيها على شكوى شفوية أو كتابية من المجني عليه
كنص المادة (٣) من قانون الإجراءات الجنائية. وقد
ورد في هذا الشأن (تعليمات المدعي العام
العسكري): لا يجوز للنيابة العسكرية رفع الدعوى
في الجرائم المعلقة على شكوى أصحابها للمحاكم
العسكرية قبل التأكد من وجود شكوى ذوي الشأن
وبحثها والتأكد من إصرار أصحابها عليها لأنه
يجوز التنازل عن الشكوى وهذا النزول إلى أن
يصدر فيها حكماً نهائياً"

(٢) أنهيت اطلاقاً، في حجرة كتبه وموظفي النيابة،
قبل انصرافي كنت اريد ان اشكر الضابط رئيس
النيابة ولكنه كان ناعساً على مكتبه بطريقة الاطفال
في ال KG B بدت القضية مهلهلة كوضع الشرطة
بعده ٢ يناير، أنهت الدقة والتدقيق

ادخل المحكمة العسكرية المركزية - لها سلطة العليا، النيابة قدمت
المتهم مخلى السبيل للمحاكمة، يتولى المحكمة ضابط واحد برتبة مقدم
على يساره كاتب الجلسة وفي حضور النيابة، يدير الجلسة من
مكتبه، فقد احترقت قاعة المحكمة، فبدى الأمر كجلسات مد الحبس في
القضاء العادي، وتفتح الجلسة، وتواجه المحكمة المتهم بتهمة الوارة من
النيابة في قرار الاتهام، يقول: محروس ما حصلش، فيسأل القاضي: قول
لي اللي حصل؟ ويسمع منه، ثم ينادى على شاهد، يقول اسمه وسنه
ويتبين انه مرشد سياحي وهو نفسه الذي قام بترجمه الشكوى يقول: أنها
كانت في مؤتمر بالفندق انتهى قبل موعده فخرجت للبحث عن السائق
وعند خروجها قابلها شخص يرتدي جاكيت أزرق. فقال لها بصوت
منخفض وهمسا (سكسي) ثم خرجت من الفندق فتعرضت لوابل من
عبارات الغزل من المارة ومن سائقي التاكسيات ولكنها عند دخولها

للندق للمرة الثانية لزعرها نظر لها نفس الشخص نظرات جنسية ولما عرفت أنه بوليس - وهي تعودت على مثل هذه الأشياء من قبل - ولكنها أستأنت أن يفعل ذلك رجل البوليس فقدمت هذه المذكرة لمدير الفندق

يصلنى المعنى الواضح أنها قد تنازلت في شكوها عن كل الناس إلا محروس المتعوس باعتبار أنه بوليس على حد قولها. اعدل في اتجاهات دفاعى فلم يكن هناك مجال لشريك مدنى يخرج القضية من إختصاص القضاء العسكرى"برغم غزل امة لا اله إلا الله" لها

النيابة تتمسك بالاتهام فينادى على الدفاع أطلب البراءة بالصفة الأصلية والاحتياطية وسندى في ذلك [١] وجود ترجمة بأقوال المجنى عليها من غير خبير معين من قبل النيابة،حلف أمامها يمين الخبرة حتى يأخذ به في الأقوال:

وجاءت الترجمة ركيكة فلم تستطع أن تترجم العبارة محل البلاغ إلى اللغة العربية وكتبت (سكسي) هكذا بالعربي. مع عدم وجود دلالة واحدة ومعنى واحد لكلمة (سكسي) وبخاصة أنها سمعت ولم تقدم للمجنى عليها مكتوبة فتأت بمعنى سادسا SIXTHY وبمعنى لحن يغنيه "سداسية" SEXTE. و SIXTHY بمعنى امرأة جميلة - امرأة مثيرة و SEXY- امرأة ولود "ليس بها عيوب تمنع الحمل". والكلمات السابقة لها نطق واحد ومحكمة النقص تقول فى ذلك (لا عقوبة على العبارات التي تفيد مجازاً معنى السب أو الافتراء أو خدش الحياء إلا إذا أثبت أن المتلفظ بها يقصد ذلك المعنى المجازي، لأن الأصل فى الكلام الحقيقة)

[٢]انتفاء أركان جريمة التعرض لأنثى على وجه يخدش الحياء:تتكون جريمة التعرض لأنثى المادة ٣٠٦ مكرر (أ) من ثلاث أركان: الركن المادي - الركن المعنوي - العلانية. فالعلانية:(الطريق العام أو المكان المطروق):التعرض يعني فى ذاته الإصرار والتكرار،والعلانية تعني علم جمهور من الناس مكونين من أفراد غير معينين قد يتصادف وجودهم فى المكان ولا تربطهم بالجاني أو المجنى عليه صلات مباشرة وفى هذه الجريمة لا يشترط فى العلانية سوى علم الغير وإدراكه لتعرض الجاني للمجنى عليه بالقول إذا القاعدة لا ينسب إلى ساكت قول.وقد قررت السائحة فى ما كتبتة أن الشخص الذي قال لها (سكسي) قاله فى صوت منخفض هامس ولم يسمعه أحد سواها.

يقاطعني القاضي: يااستاذ قررت المحكمة تغيير القيد والوصف
لتهمة الامين المتهم لتكون كنص المادة ١٦٦ ق.أ.ع مادة السلوك
المضر بحسن الضبط والربط العسكرى.. وحين تأكد من نهاية تسجيل
كاتب الجلسة لما قال رفع الجلسة بعد التأجيل لاسبوعين.

أخرج من الجلسة فلا أجد سيارتي، الف ولا أعثر عليها؟ اضغط
على الرمود لجهاز الإنذار فاسمع الصوت ولكن لا ارى السيارة، وقبل
أن يقع قلبي، اتبين: عليها بضاعة لأحد الملتحين فقد فرش، فرشته بنى على
مقدم السيارة وضع عليه بضاعته من لعب الأطفال، فأخفى معالمها
تماماً، وعلى السقف مباشرة وضع بضاعة متناقضه مع بضاعته
الأولى، سيوف واسلحة بيضاء وروادع شخصية للدفاع تعمل بكهرباء
ذاتيه بعد شحنها وعند عتابه ليزيح بضاعته. رد ببجاجة: حد يركن فى
مكان أكل عيش؟! كانت السيارة مركونه على الجانب المقابل لقسم
الوايلى، وملصقة بالرصيف، ولكنهم حولوا ميدان العباسية، وما بعده
لمكان أكل عيش بعد أن كان طريق؟! الباعة الجائلين تلك الظاهرة
العبثية التي استشرت في شوارع مصر والذين حولوا الشوارع
والارصفة الي كوابيس حية من التضيق علي مساحات السير ناهيك
عن الأصوات المنبعثة من ابواقهم التي لاتكف عن النباح ومخلفات
بضائعهم التي زادت اكوام الزبالة اطنان فأصبح كل شىء يبعث علي
التقرز ناهيك عن بضائعهم التي هي ترويح لبضائع بير السلم، وقصة
الباعة الجائلين نستطيع ان نسردها علي مرحلتين:

١- الباعة الجائلين وحقبه مبارك: فقد كانوا منتشرين الا ان

وجودهم لم يكن الي تلك الدرجة الكبيرة التي رأيناها مؤخراً. كما كان
نشاطهم قاصر علي بعض الارصفة والشوارع والميادين خوفاً من
المداهمات من سلطة المرافق ومكافحة اشغالات الطريق فقد اثروا
استخدام عربات خشبية ذات عجلتين حتي يسهل حملها وحمل ما فيها
حالة المداهمة، او استخدام عوارض خشبية في حالة الاكسسوارات
والساعات او البضائع التي يمكن عرضها محمولة والهرب بها عند
اللزوم وكثيراً ماكنت تشاهد مصادرة تلك العربات والعوارض وهرب
اصحابها خوفاً من المخبرين.

٢--الباعة الجائلين وحقبة مرسى: المستخدم الجديد بالحلية والجلابية والسرورال ولايختلف عن سابقه وان اختلف في مظهره او مصدر تمويله او هدفه! لاجب ان يمتد نشاط بعض الباعة الجائلين الذين اثروا الابقاء علي اصول المهنة ان يجدوا بضاعة مطلوبة وعليها اقبال الا وهي تجارة السلاح الابيض! عربات خشبية تباع المطاوي والسلاح الابيض بل ويقوم اصحابها بعرض امكانياتها للسائرين حتي يزيد من فرص الشراء"معايا مطوة قرن غزال...بتغز يمين وتغز شمال"؟!ويعد ان ضيقوا الخناق علي السيارات وعلي المشاة في اجبار منهم للمارة علي الانتباه للبضاعة التي اصبحت مطلبا اساسي في حماية الانفس والبيوت بعد موجة الانفلات الأمني التي اغرقت البلاد.وفي ظل غياب كل السلطات؟انتسح نشاط الباعة الجائلين ليشمل مساحات اوسع من الارصفة والشوارع والميادين واصبحت البضائع لاتعرض علي عربات خشبية بعجلتين او عوارض خشبية لا بل اصبحت هناك "نصبات"تمتد لامتار كبيرة بطول الشوارع وعرضها تعرض مختلف الاصناف والاشكال من البضائع المتردية الجودة وارد الصين الشعبية والهند ودول اسيا انتاج مصانع بير السلم!

وعند وصولي لمكتبنا بوسط البلد (منطقة وسط البلد التي صممها مؤسس مصرالحديثة اسماعيل باشا كي تحاكي le Champs-Élysées paris واستدان من اجلها واعجزت احلامه ميزانية مصر)..وجدت التتار الجدد قد استلخوا ببضاعتهم الرخيصة: السواك، وابو فاس، والشامبو المضروب، والملابس المستعمله. واعادت الأعين علي ماؤذيهوا الأنوف علي ما يركمها، والأذان علي مايصخبها..

يرن المحمول يكون على الهاتف (سامية صليب) أسمعها
تبكى.. أسألها عن أحوالها؟ فتخبرني بأن رجلها اليسرى بالجبس منذ
مظاهرات ماسبيرو.. وأنها لن تحضر قبل شهر بعد فك الجبس.. تحكى:
كيف أطلق مجهولون النار عليهم من مراكب نيلية؟! وكيف سقط
٣٣ قتيلا "دهسا" بمدركات الجيش؟

أقول لها : يبدو أنك نزلت المظاهرة بالتايور "البنك"!!

تضحك.. تقول: لم يكونوا يتحرشون بل يقتلون؟! تنهى المكالمة
بعبارة: ماذا حدث لنا صرنا أمة متظاهرين بعد أن كنا أمة من
المحبين!؟

يطلبني صاحب المكتب الأستاذ داود.. يسأل لماذا تأخرت؟ احكى
له قصة العربية التي حولها فرشة بضائع.. يفهقه.. يباغتنى بقوله : لا
أصدق أن يحدث ذلك من خلف النظام! هل سمعت بما قاله أبو العلا
ماضى عن تجنيد ٣٠٠٠ بلطجي داخل المخابرات، تم تسليمهم للعادلى
فيما بعد؟! اقول له عن مكالمة سامية ،فيطلب بالتليفون محل ورد
ويرسل لها زهور اسمع وصف عنوانها منه: شارع شبرا العمارة
المواجهة لسانت ريزا، أتذكر فيلتنا القديمة فهي بنفس المنطقة، يقفل
التليفون :مافيش اخبار عن ابراهيم ،اسكت.

يكمل: يظهر كبر علينا وعايز يكون له مكتبه الخاص.

ولكن ماحدث خلال مدة التأجيل القصيرة، كان عجب العجاب قام
أمناء الشرطة بثلاث مظاهرات صاخبة اجهزت على القضاء العسكرى
بالشرطه، واصبح افراد الشرطه يعاقبون تأديبيا (بالإنذار والخصم من
الراتب) مثلهم مثل المدنيين؟! وامتد نفوذهم لحد اغلاق الاقسام وربط
ابوابها بالجنازير، وامتد انتقامهم الذى تفنق عن تحرير مخالقات مروريه
(وهميه) للسيارات الخاصة التى اصحابها رؤساء المحاكم والنيابات فى
القضاء العسكرى بالشرطه؟! بينما ظهر طلب واضح لجماهير ميدان
التحرير بعد العيش والحرية والكرامة الإنسانية، لالمحاكمه المدنيين أمام
القضاء العسكرى!

يطلع على صباح آخر، بل صباحات متكررة الوصف أبتاع
الجرائد: (أغتيال القذافي في طريقه للهرب لجنوب أفريقيا حيث زرع
وسط مرتزقته جاسوس للئاتو أبلغ عنه فتعرضت القافلة لقصف
دقيق، وتم سحلة في ليبيا، بينما وصل الأسلاميون لحكم تونس؟!
ومليونية في اليمن وثورة في ميادين سوريا يعاملها النظام بقسوة؟)

منذ البداية لم يكن في ليبيا مظاهرات بل عربات تتحرك عليها
مدافع جرينوف؟! ثورات ماسمي بالربيع العربي تشبه لوحات
"دافنشي" لها اسرار؟! فمن يفك شفرة دافنشي؟ من يفسرها لنا زنقة
زنقة، حارة حارة؟ قرأت الفاتحة على روح القذافي.

(٣)

فجر ٩ مارس بعد ثمانية وثلاثين يوماً من تخلي مبارك عن منصبه، فضت الشرطة العسكرية- بالقوة المفرطة- اعتصاماً سلمياً بميدان التحرير، في هذا اليوم بدأت خطوط في الظهور: الأول - إطلاق صفة "البطحية" على بعض الثوار، حيث يزعمون أن "الحقيقيين" عادوا لمنازلهم بعد ١١ فبراير، وأن من يخرجون للميادين بلطحية مأجورون؟! الثاني- تعمد استهداف الناشطين المعروفين بدءاً كرامي عصام" مطرب الثورة" بمحاكمتهم أمام القضاء العسكري وسجنهم خلال يومين؟! سميرة إبراهيم في هذا اليوم قبضوا عليها ومعها ٦ فتيات وكشفوا على عذريتهم جهاراً نهاراً بعد أن أمروهن بخلع ملابسهن جميعاً؟! كانوا يراهنون على استحالة تجرؤ البنات على الكلام لتفادي الفضيحة، لكن سميرة إبراهيم، الصعيدية، وقفت أمام الكاميرا وحكت بالتفصيل وقتها تبين لى جهلى بالقضاء العسكرى، ومع ذلك مضيت فى الأمر نصف مبصر، وفى نفس اليوم المشؤم قتل رفاعى طلبه؟!!

من قتل رفاعى طلبه؟!!

كان التلفاز أمامى اقلب القنوات بكسل عطلة الاسبوع.وقفت بالرمودكنترول عند الجزيرة لأعرف مامعنى الجزيرة مباشر"مصر" أنها تعرف وتنقل عنا أكثر من المسموح لها عن قطر؟! تأتى الأخبار بكرة تخرج من البحر وتطفو بموسيقى لملحن مصرى شهير؟!!

يقول المذيع: فى حوالى الثانية ظهر الجمعة تجمع من عدة أماكن بعدد ٨ آلاف شخص على كوبرى الجامعة امام سفارة اسرائيل، وعزموا على هدم الجدار الخرسانى الذى تم إنشاؤه حديثا مواجه للسفارة على كوبرى الجامعة؟! ولا يعرف أحد كيف وصلت لهم عدة سيارات" بالشواكيش، والحبال وغيرها" وبعد إتلاف الجدار بعنف أنقسم (المتظاهرون) لمجموعتين: الاولى "لشقة أرشيف السفارة" وألقت باوراقها للمتظاهرين فعبثوا بها وحرقوها وعند تعامل الأمن معهم، تحركت المجموعة الثانية "لمديرية الأمن" بقصد التخريب والإتلاف والحرق مع العنف مع الضباط والأفراد من الشرطة وفجأة تحول المشهد لوطنية مطلقه حين قام شاب بتسلق جدار العقار وإنزال علم اسرائيل؟! ووضع علم مصر على سفارة اسرائيل مع تشيد بلادى للمحتشدين!..

تأتى التليفونات متتالية من المكتب: كلنا فى نيابة الجلاء الاستاذ ابراهيم يحقق معه؟ بالتحقيقات: عماره حسين والله العظيم اقول الحق (متظاهر) أنا مش مصدق، أن وداد قتلت رفاعى..دى لعبة بوليس قذرة رفاعى بطل كان عنده نوباتجيه يوميه على موتوسيكل إنقاذ المصابين، وهى أم المصريين، كانت بتطبخ لنا بدون مقابل.. **البواب**: والله العظيم اقول الحق أنا جديد فى العمارة، ومن يوم الهوجه، والناس رايحه جايه على العمارة، والسكان فرحانين بيهم، وهى كانت بتطلع مع بنات وستات غيرها عشان لامؤخذة يعملوا ذى الناس، لا اعرف مين عند مين؟! **عنيات الابيض شقة ٩**: والله العظيم اقول الحق وداد مرات البواب القديم ومشبوا قبل الثورة بشهرين ومع بداية الثورة لقيتها مع الثوار، انا ماكنش حد من بنات الثورة بيدخل شقتى إلا معاها، ايوه بأثق فيها وكنت بتركها مع العيال وكانت امينه وكويسه. **سعاد سرحان** والله العظيم اقول الحق (متظاهره): كنا بنام حواليتها، وهى كالصقر بتحميننا بالميدان.. **سليم قرنى "عم وداد"**: والله العظيم اقول الحق كانت طفلة فى اسرة مكونة من ٥ أفراد توفى ابيها، اقصد أخويا فى حادث طريق، وكانت لسوء الحظ أكبر اولاده وتزوجت أمها وانقطعوا عنا ليقم معهم زوج الأم "رجل قاسى الطباع" والأم تحت اولادها على طاعته فهو الذى يتولى الإنفاق وهو رجل فقير الدخل يعمل (مكوجى) وعند بلوغ

وداد ال ١٤ سنة، رأى ان تنزل معة المحل لتوصيل المكوة للزبائن؟ ولم ترد الأم كلمته، واثناء عملها، شاهدها رجل يقيم بمفرده، ضحكت له وهى تسلمه ملابسه بعد مكوتها فأعطاها بقشيشاً وطلبها للزواج؟ وظلت أمها تفنعها بالموافقة رغم ظروف الرجل، فالعريس (غنى) يملك مصنع (بلاط) ولكنه متزوج بامرأة عاقرو عندة شقة غرفتين وصالة (ملك). وعمره ٤٨ سنة قالت لها امها: لما تجيبى العيال حتبقى فرخة بكشك عنده وتقشى العز ده كله!.. وبدأت وداد تفكر، ده من ضحكة وكلمتين حلوين جالى على ملا وشه.. لوعملته اللى بتعمله (الوليه أمى) مع جوزها الثانى بعد ابويا: (اللبس العريان، والأكل المسبك) ده جايز يطلق الولية الثانية؟! وتزوجت كان عمرها ١٦ سنة وكنت وكيلها فى عقد زواجها، وحولها الرجل لأرنية (ماكينة اطفال) كان يريد أن يعوض صبره، وأنجب منها ٥ اولاد، وكانت المشاحنات بالطبع بينهما طويلة وتدخلت فهى من ناحيتها حولته لكيس نقود، تمردت على الجلبية السوداء والمنديل ابو قورة المشجر وهو حبسها وضيق عليها حتى فى زيارة اهلها، وكما قيل لنا.. رأها وهو عائد من عمله تمشى فى بنطلون "استرتش" ضيق ففزع واقسم أن يذلها، أخذ اولاده الذكور وترك لها البنات؟! وسافر للزوجة الثانية ببنى سويف وغاب. ومعرش عنها حاجه بعدها- هل لديك اقوال اخرى؟! ، لا.. تمت اقواله وبصم. كنت أنا والاستاذ داود يسيطر علينا إيجاد مخرج للأستاذ إبراهيم، بينما كان هناك حشد من المحاماه من جمعيات حقوق الإنسان فى جانب وداد لاحظت الاستاذ ابراهيم يدس ورقة فى خفه لساميه صليب؟! وقد انصرفت بعد ذلك بلاحظات. وجاءت شهادة (الرائد هلال القوصى) لتقلب الموازين: والله العظيم اقول الحق وجدنا ٩ جثامين، بمشرحه زينهم لم يتعرف عليها احد رغم مرور المدة القانونية لوجودها فى الثلاثات، وجميعها مدون فى السجلات أنها وارد "ميدان التحري" بما يشير أنها لثوار متظاهرين. ولما كانت كل حاله ترد يتم أخذ بصمات الأصبع ومع ماقرر من تعويضات ومعاشات للشهداء، فقد تم ارسال البصمات لعمل الفيش والتشبيه واعاده محاولة التعرف مع استاذان النيابة للدفن، وكانت هناك فى التسعة جثث ملاحظات غريبه فهى لم تمت بطلق نارى ولاخرطوش وانما بعضها بالخنق كجثته" ريم صبحى الراقصة " وبعضها موت طبيعى_ تدخلت النيابة (كلمنا عن رفاعى طلبه موضوع الدعوى) _يستترد: تبين انه كان على علاقة بوداد وابنتها

الكبرى ،وانه خطب بنتها الكبرى واقام مدة سنة ثم تركهم وبالإتصال بالمدعوه "منى حسن الاصيل" ابنه وداد الكبرى،التي تبين أنها حامل فى الشهر السادس،أدعت بأنها زوجه الشهيد رفاعى ولم تقدم أى اوراق رسمية لأثبات ذلك؟او كنا قد أجرينا الإتصال بها من موبيل رفاعى الذى وجد داخل ملابسه بالمشرحه اثناء التفتيش الإدارى المتبع،حيث وجدنا عده ارقام متكرر الإتصال بها.. منها رقم"منى حسن الاصيل"

تحريات قسم قصر النيل :توصلت إلى :غياب الزوج ٤سنوات؟! تزوجت خلالها رفاعى بعقد عرفى وانجبت منه طفلة، ولكنه كان يرغب فى الإقامة معها؟! وبدأ يغازل ابنتها الكبرى فطردته من المنزل وحياتها،فهج وقد ترك لها ابنه منها قبل أن يراها "ترمها حامل فيها"؟ فهى ووزوجها الثانى رفاعى وكان يعمل سائق تعرفا لأنها كانت تعمل فى "خدمة البيوت"بعد هجر زوجها الأول لها،وتردد عليها فى منزلها ،ومنعاً للقييل والقال،تزوجا عرفياً،مع حيلة أن يطلب يد ابنتها للخطوبة فى "مشروع وهمى" لا يكتمل،على أن تكون الأم هى المقصودة والمراد! ولكنها اكتشفت أنه يلعب على بنتها لعبة الخطيپ والتجريب وماهو أنا حابقى جوزك؟! زاغت عيناه،وحلم بالأثنين معاً ،وكأنه بيت من لحم؟! أما الزوج الثالث فهو البواب "بواب عمارة الشرق" تزوجها عرفى (كرغبته) هربت من عيون الجيران لحضن رجل! ولم يكن يريد أن تتجب ولكنها أنجبت منه ابنه (محمد) رغم انه كان يعطيها ثمن حبوب منع الحمل! ولكن القدر يمهل ولايمهل؟عاد الزوج المهاجر،الغائب،التارك داره من سنين عاد ومعه اولاده الثلاث الذكور،بعد أن ضاقت زوجته الثانية العاقر بهم وبه عملت بالمثل: يابانى فى غير ملكك؟ يامربى فى غير ولدك؟!عاد معتقداً ان وداد هى زوجته الوفية المنتظرة ليكتشف الحقيقة؟! ويتهم زوجته الملعونة (بالزنا)..وأثناء التحقيقات وجد الزوجين الآخرين تهمة فى الأنتظار..أنهما شريكان فى جنحة زنا؟هرب الثلاثة وداد والزوجين: الثانى،والثالث..وصدر امر النيابة بالضبط والأحضار ولكن المذكورة أختفت وسط المتظاهرين بالتحريير،حتى ظهرت فى فيديو وكانت الكاميرات تتابع الميدان خوفاًمن اندساس بعض المساجين الهاربين وسط الثوار،وتم القبض عليها داخل شقه المحامى المتهم فى القضية،وعند القبض عليها تم التحفظ على مامعها وتبين أنها سكين وهاتف جوال ومبلغ من المال،وباسترجاع المكالمات التى على

محمولها،ظنا بأنها تتصل بشركائها فى جريمة الزنا، ورد لنا من موبنيل مكاملة نصها: قتلت رفاعى يامنى بتار شرفك..قتلته يابنت الخيبة؟!وكانت وداد المتكلمة.... ويصل **تقرير الطبيب الشرعى:**المدعو"رفاعى طلبه": بمناظرة الجثة تبين أنها لرجل فى الثلاثين طويل وضخم وله لحيه كثيفه، يرتدى جلباب ازرق وتحتة سروال ويوجد آثار لحروق قديمه بزراعه الايسر سبب الوفاه طعن نافذ باله حادة عند القلب.ويمكن حدوث ذلك من السكين المضبوطة **وبمنتهى الكذب أنت اقوال ابراهيم:** أقول الح ليس لى بها صلة، بيتى بميدان عبد المنعم رياض وفتحه للمتظاهرين من ٢٤/١/٢٠١١،هى مع الثوارمن يوم الثورة، لا أعرف من قتلت ولاكيف؟! البوليس وجد باب الشقه مفتوح وكان معى مصور لقناة الجزيرة بيرصد التجمعات بميدان التحريرمن شرفة الصالون...

(وأنا اضحك كيف لم أحذر بساطتك وتواضعك الكاذب؟! ولكن بتفاصيل غير عادية بسر ما،يكمن فى مكان ما،لرجل تعدى الخمسين، يتحرك ببطء ولكن بخطوات واسعة وأعماق جامحة،نحيل منخور،لا تفارقه إبر الأنسولين،ولا يظهر فى أناقته ووجهه مرور السنين،قد يكون بسبب عدم زواجه؟ بلطجى من نوع شيك؟! لا يحمل المسدس بل القانون ولكنى أحببت خفه دمه وأحبنى لصراحتى، كان يمارس شبابه الضائع معى يسأل: أين يسهر؟ وكيف يلبس؟ ويستفسر عن اسم لطعام يحب تكررمذاقه).

حضرت ساميه ملهوجه معها شيخ عجوز فى جلباب، ممصوص العود،وطلبت من المحقق سماع اقواله بأعتبراره الزوج الشرعى الوحيد للمتهمة؟! وادلى **حسن الأصيل** باقواله : والله العظيم أقول الحق وداد أم العيال،وأنامتازل عن بلاغى،واسحب شكوى الزنا من الموضوع.. وكفايه اللى هى فيه!! اندفع الاستاذ داود يطالب باخلاء السبيل للأستاذ ابراهيم على اساس أن تهمة وداد التى تم على اساسها تم القبض انتهت بتنازل الزوج.وبتالى يكون إخفاء متهم أو التستر عليه المقرر بمحضر البوليس جريمة مستحيلة، افهم المحقق الزوج بأن تنازله فى مجلس النيابة يسقط حقه بصفة قطعية، فلا يملك الرجوع عن تنازله فيما بعد

ومع تصميم الزوج كتبها المحقق ملحوظه ووقع عليها حسن الأصيل فى محضر التحقيق وعند سؤال وداد لم تنطق ولم ترد وكرر السؤال فتهتت وكأنها بكاء؟! وانتهت النيابة تحقيقها واندفع المحامين من جمعيات حقوق الإنسان مع وداد فى تسفيه التحريات والقول بعدم شرعية الدليل المستمد من الموبيلات لأنها عمل قضائى لا يقوم به البوليس إلا بأذن من النيابة او القاضى الجزئى مع إخلاء سبيلها على أن يستكمل التحقيق بعد عرضها على طبيب ،ولبست ساميه الدور بأعتبارها وكيلة الزوج المخلص وطلب المحقق السكوت وفتح لها المجال،كانت تتألق فى فستانها الازرق ودفعت بشيوع الاتهام وأثارت نقطه غائبه من الذى فتش وداد؟! فالأنثى، لا يفتشها إلا انثى،وقوة الضبط معروفه بالاسم.وبالتالى: السكين والموبيل لا يستمد منها دليل لأن التنقيش أصلاً باطل والقاعدة :ماترتب على الباطل، فهو باطل..سكتت ففاق الجميع،و لكن قررت النيابة حبس وداد اربعة ايام على ذمة القضية.

الصِبِّ تَفْضُحُهُ عَيُونُهُ؟!

وعند انصرافنا من النيابة استعدت من الشيطان لوقف صدى الذكريات فهل ما حسبتة هزل هو الجد: "الحب أولة هزل وآخرة جد" كما جاء فى كتاب طوق الحمامة ، فألاستاذ ابراهيم برغم جراته طول الوقت عنده تردد فى الزواج من "سامية صليب" زميلتنا فى المكتب وهو لم يفتحها فى الموضوع من أساسه،ولكنه كلمنى فيه، فهو لديه حسابات منطقية لقبولها يخفيها عنى؟! هو لديه هاجس أن ماتسمح به الشريعة الإسلامية يقدرله الفلاح، فطالما الإسلام يسمح بالزواج من الكتابيه فالموضوع منتهى؟! وقلت له: من يسمح للمصريين بالزواج من اليهود؟! قال: فى الخمسينات كان هناك وزراء زوجاتهم يهوديات! ولم اهتم؟! وقد طلب منى فيما بعد بحث علاقة النبى (صلعم) بالسيدة مريا القبطيه باعتباره لا يقرأ فى شىء غير الجرائد والقانون؟!!

(وجدت كتاب الكامل لأبن الأثير، بمنزلنا القديم فتذكر الواجب الذى يلح به على ابراهيم وفى ص ٣٠٧ من كتاب الكامل لأبن الأثير:

(ذكر عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسل وسراريه وأولاده) قال ابن الكلبي: النبي، تزوج خمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة، وجمع بين إحدى عشرة، وتوفى عن تسع، ولم اجد من زوجاته (السيدة مارية)؟! ولكن تحت مسمى: "سراريه" ذكر (مارية ابنة شمعون القبطية، وولدت له إبراهيم، وريحانة ابنة زيد القرظية ولم تلد) ويذكر الكتاب أن من سراريه من أعتقها وتزوجها وهي "صفية بنت حبي بن أخطب" وفي الطبرى إيضاح: السيدة مارية القبطية (جارية) اهديت للنبي من مصر مع اختها (سرين) فابق عليها ودفع بأختها لشاعره "حسان بن ثابت". والجارية يحتفظ بها ويختص إذا انجبت. أما السيدة ريحانة، فهي من ملك اليمين (وقعت في الأسر، فيسرى بها من غير عقد)

ضحكت أندنن: بلغت سن الفاجعة يوم شاخ غضبي. وتحدثنا عن ما وجدته في كتب التراث عن السيدة (مارية)؟ فقال: أكثر من خليفة تزوج بنصرانية! ثم أن ساميه من جذور أرمنية، وكنيستهم سمحة في لاهوتها الكنسى، وزواجهم شبيه بالمصريين وإذ اوقع طلاق تنطبق الشريعة الإسلامية في النفقة والحضانة والزواج "ربط كلام" لا مهر ولا مؤخر!! والأرمن مصريين منذ نزوحهم من تركيا بعد الحرب العالمية الأولى بعد طردهم، لا يحملون سوى الجنسية المصرية. ولذا اسند الخديوى اسماعيل لنوبار باشا رئاسة الوزراء وهو أرمنى، فهم ليسوا مزدوجى الجنسية؟! قلت: كل الامثلة الشعبية تحذرنا من النهر المسالم الذى يخدعنا هدوؤه فنعبره، واذابه يبتلعنا سامية صليب ذلك العود الصغير الذى لانحتاط له وإذا هو يعمينا؟ رد: بأنه سيبقيها على مسيحيتها وهو فى سن لا يفكر فيه فى أنجاب الاولاد؟! فهل تعلم ساميه بخط إبراهيم الأحمر نحوها؟

كأن رواية النبطى (ليوسف زيدان) عنها (فهى حكاية امرأة قبطية شابة (مارية)، تلاحق الأحداث والتطورات، من خلال وجهة نظرها فالرواية تعيرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حولها إن ميزتها تكمن في قوة ملاحظتها ورهافة ذاكرتها. هي امرأة استثنائية، وقد تكون في شخصيتها بعض السلبية فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجها من التاجر (سلومة) الذي يكبرها بأكثر من

عشر سنين وسلومة هذا سكير أحول وأبخر (كرية رائحة الفم) ويفتقر إلى الوسامة والتميز. وترضى بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يُقال عنها عانس؟!)

فهل السن والزواج السابق سلاح ابراهيم للإستحواز عليها؟
تقول الرواية: "بي ارتجافاتي في حضنه فتحت عينيّ المسبلتين، فرأيت عينيه تغوصان فيّ، من فوقي، ومن خلفه بدت أطراف النخلات ورؤس الأعمدة، بعيدة جداً. كان وحده القريب، اللصيق. لن يمر الآن أحد من هنا. مر ذلك بخاطري، فغمرتني رغبة تدعوني للذويان التام والتوحد معه، ومع الأحجار المحيطة، ومع حدود الكون.. وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له".

شيء من ذلك المذاق الحلوا المفرط في عذوبته تعيش به سامية، فتعنتى بجمالها وناققتها ونادرا ما فارقتها ابتسامة ود..

خرج الاستاذ ابراهيم ليقول لي: عيب عليك لقينا جوزها وخد اللي فيه النصيب وسحب دعوى الزنا؟ فأنا المحامي الحذق المعجون بعفاريث القانون اتفقت مع الزوج المخدوع اتفاق الأفاعي: "ايه رايك كل زوج يأخذ عياله، وونترك لك (وداد) كما تركتها بعيالك من صلبك". وقالت بغير ذلك لن يعترفا الآخرين باولادهما (فالولد للفراش وللعاهر الحجر) هكذا الشريعة والقانون فالنسب لا يثبت إلا : بالفراش (الزواج الصحيح)، والإقرار، والبينة والمعنى أن الولد لصاحب الفراش (وهو الزوج) وللعاهر وهو الزانى الرجم بالحجر عقوبة على جريمته فلتأخذ مبلغ وتتنازل عن الدعوة؟ وإلا (سنزيد الطينة بلة) وتدبس بعيال لا تعرفهم وبعدها تطلقها، ولن تطلب منك شيء لا مؤخر ولا نفقه؟! فلكم ستتنازلون فلايفيدك سجنها وسجنهما ولكن البوليس سبقنى وذهبت ساميه للزوج على اتفاقى وتنازل عن القضية؟!.. اقول: وطلقها؟ يرد بفتور: ابدأ أحلوت فى عينه وهو راجل عجوز، ونخنخ واستسلم لديوان شعر "وداد" الغجرى؟! لا يزال يحلم بالبط والوز والقميص المهشك والاسترتش) ولعب دور قديم لإسماعيل يس بالعفو عند المقدره.. خد ثلاثة الأف جنيه منى ولم يتحرك إلا بخمسائه أخرى من الأخت سامية، وجه يقول: اتنازل وكفايه اللي هى فيه وكأنه عبد الوارث عصر بعث من جديد.. هى دى دنيا؟!!

وضحك.. وكان الخبر الرئيسي بالجرائد المسائية: القبض على
إمراة التحرير بشقه محامى، قتلت عشيقها والقت الجثة بميدان
التحرير فحسبه الجميع شهيد ثورة؟! وصوره ل"وداد قرنى"؟!!

مُذَكَّرَاتٌ:

القاهرة- ٢٠١٣

(١) جهاد النكاح!؟

رغم أنني أشعر ببعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة "رحمة" أصابتنى فى الصميم التقط طعم المشهد التلفزيونى الذى بدأ بمشكلة الفتاة "رحمة" والتي كشفت الغطاء عما لم نكن نعرفه عندما ظهرت على شاشة التلفزيون التونسي أسرة الفتاة القاصر "رحمة العطية" تستنجد بالمسؤولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا- على حد قولهم- أن جماعة متشددة اختطفتها وأقنعتها بالسفر إلى سوريا لتمارس ما أسموه جهاد النكاح، بناء على فتوى ألصقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول الفتوى [بأن علي الفتاة التي بلغت ١٤ عاماً فما فوق أو المطلقة أن تشارك بالجهاد ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين، ليعقد عليها ويقوم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة] وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف منها هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي بالمعاشرة مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية! المدهش أنه بعد شيوع هذه الفتوى تبرأ منها العريفي وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسة عليه، وتبرأ منها أيضا مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم. لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين فتاة قد سافرن بالفعل لما يسمى جهاد النكاح وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة تونسية تدعى (ا.ج) وهي راقصة سابقة

في إحدى القنوات الفضائية..الموضوع بات محيراً خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقاً في نشاط عصابة دولية اختصت في الاتجار بالفتيات والقاصرات السوريات اللاتي قُدمن إلى الجزائر مع عائلاتهم لاجئين ونشرت الصحف الجزائرية أن الكثيرات منهن تم استقدامهن من مخيمات اللاجئين السوريين بتركيا والأردن ولبنان، حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة، وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب و سماسرة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة!؟ قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة ال ١٠٠ لأجوس في دهاليز"الجوارى والسبايا" محاولاً تجاهل شاحنة القمامة التي تأتي بزعيقها المزعج كل ليلة في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل...الآن بكل تواطؤ استسلم للإغواء ،يقول مذيع قناة (b b c) وحتى يكتمل المشهد المأسوي جاءت الفتوى العجيبة والتي شاهدها جميعاً موثقة بتسجيل فيديو يصدرها أحد رجال الدين بإحدى الدول العربية المجاورة لسوريا، يدعو فيها إلى سبي النساء السوريات ويعتبرهن ملك يمين لمن يسبيهن فيمكنه الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهوما دعا إحدى المنظمات النسوية إلى استنكار هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتتبع هذا الرجل باعتباره مريضاً على هناك الأعراض واتخاذ الإجراءات القانونية ضده فما يحدث للشعب السوري هو محاولة تدمير للشخصية السورية، وطمس لمعالمها وإهدار لتاريخها الطويل عن طريق قهر نساؤها واعتبارهن مجرد متاع؟!وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه.

(دنانير حملت إلى بغداد ،وأخذت عن ابن جامع، واشتراها يحيى بن خالد البرمكي وسمع الرشيد غناها ، فاشتد إعجابه بها ووهبها عقداً قيمته ثلاثون ألف دينار،وبعد قتل الرشيد البرامكة دعاها إليه وأمرها أن تغني،فقالت له : يا أمير المؤمنين أني آليت أن لا أغني بعد سيدي أبداً. فغضب،وأمر بصفعها فصفعت،وأعطيت العود فأخذته وهي تبكي أحر بكاء واندفعت تغني: يا دار سلمى بسارح السند.. بين الثنايا ومسقط اللبد..لم رأيت الديار قد درست..أيقنت أن النعيم لم يعد..

أتابع انصرافها من الديوان مغلولة في حراسه جنديان، وانشدتها شعراً: وما زال يشكو الحب حتى رأيتُه تنفس في أحشائه وتكلما.. وأطلب إليها أن تجيزه فأجازته قائله: ويبكي فأبكي رحمة لبيكاه.. إذا ما بكى دمعا بكيت له دما.. فرق لها الرشيد وأمر بإطلاقها، انظر في وجهها بعد ان طلقوها فأجدها "ليلا" غاضبة تستدير، وتشير لى بصابعها الوسطى وهى تحركه فى حركة إباحية؟!)

استيقظ من الكابوس الغريب الذى ارتحل بى للدولة الأموية لأجدنى ممدداً على الأرض فى مواجهة التلفاز ويدي اليمنى معلقة بمكتبتي واسقطت بعض الكتب لتي غطتني حتى الصباح ،ازيح عنى كتاب ثقيل فينقلب مفتوحاً على نص فى بدايته [وإذا بباب القصر قد فتح وخرجت منه عشرون جارية وعشرون عبداً وامرأة أخيه تمشى بينهم وهى غاية فى الحسن والجمال حتى وصلوا إلى فسقية وخلعوا ثيابهم وجلسوا مع بعضهم وإذا بامرأة الملك قالت: يا مسعود فجاهها عبد أسود فعانقها وعانقته وواقعها وكذلك باقى العبيد فعلوا بالجوارى ولم يزلوا فى بوس وعناق ونحو ذلك حتى ولى النهار. كان الكتاب الثقيل ألف ليلة وليلة.

صورة (الليلان) لا تفارقنى تلك الفتاة التى تملك وجهها صبوحة وعبون "زرعاء عميقة" وتتود إلى بروحها، كانت لهجتها باللبناني ولكنتها الفرنساوى تدغدغنى؟! كانت آخر علاقتي بها فى فورة ٢٥ يناير حيث جذب الأنثبة "بمقهى البستان" طاولة حولها ثلاث فتيات أجنبيات يدخلون النرجيلة ومهتمات بأمر مظاهرات النساء ومع كل واحدة لاب توب حيث قالت إدهن "ليلا" بصوت مسموع :ها الزلما بتخربطون؟ عرفت يومها "ليلا" ناشطة حقوقية ،لبنانية، تعمل فى وكالة أخبار فرنسية وتغضى أحداث ما سمته (ربيع الميادين) كانت الوحيدة بينهم التى تعرف العربية؟! ترى أن ما يحدث فى مصر "حالة ثورية" وتقول فرق بين الثورة والحالة الثورية؟! ولا تكمل ما الفرق!

كان من ضمن الكتب الساقطة من مكتبتي الملعومة بالأوراق والتي لم استطع تنظيفها وحرق اوراقها من مده سنين كتاب مقتول الغلاف وسط كومة صحف صفراء اللون، فعل بصفحاته ثانى اكسيد

الكربون الافاعيل، كان به زغب اسود لبراز "فئران" سبب لى الأنزعاج..وبه صور تاريخية قديمة، وجدت وانا اقلب صفحاته كلام عن [الجواري، والإماء في زمن بني أمية وبني العباس] كنت أعتقد التعبير المجازي لكلمة جارية هو المرأة السوداء أو السمراء، وقد يعود سبب ذلك لما ألفناه من مفهوم دلالي خاطئ اجد بالكتاب معنى الجارية لغة وشرعاً وعلى من يطلق؟! تقول د. "بدرية أوجوك" في مقدمة كتابها مقتول الغلاف والعنوان "إذا دقت طبول الحرب، استعدت النساء للرقص، ففي كل الحروب البابلية والشرقية، وفي الغرب، ومنذ حرب داعس والغبراء الجاهلية حتى الحريين العالميتين الأخرتين، كان النساء كورس للحفل الصاخب فى القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع النار" وتشرح (الجارية تأتي بمعنى السفينة والجوار والجاريات جمع جارية، ومعناها السفن قال تعالى (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أيضاً قوله تعالى (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) والجارية تأتي بمعنى الأنهار لجريانها، قال تعالى (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ). والجارية تأتي بمعنى الفتية من النساء، ومنها تكون الجارية وهي الأمة المملوكة والتي يكون أساس ملكها هو الأسر في حرب مشروعة ضد الكفار- وما جويرية الا جارية صغيرة.. أشعر بفأس الصداق تهد في رأسى. أتجه للمطبخ بعد أن نزعت عنى جلبابى المبلول بالعرق، تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتى مرّة فكرت فى هذا الطعم العذب للقهوة المرّة... الجرائد كالعادة اسفل باب الشقة، الآن تغير الموقف، وقف الناس من ثورة ٢٥ يناير فى معسكرين مختلفين وكأنها ثورة "الشك" فالبعض ينضم للأستاذ "محمود الكردوسى" ويهيل عليها التراب، ويدفنها وأيامها ويعتبرها مؤامرة شتوية، لتكون مصر كسوريا وليبيا فالمثل يقول "البيض الفاسد يتدحرج على بعضه". والبعض ينضم للأستاذ "علاء الاسوانى" ويعتبرها ثورة الثورات منذ ١٩١٩ فلا بعدها ولا قبلها (قامت شهراً، وسرقت جهراً) ويختلف الكتاب ويختلف الثوار هل انتهت ثورتهم بتخلى مبارك وحل المجالس النيابية، والحزب الوطنى؟ أم انها مستمرة ضد من سرقوها؟! اهى ثورة ام فورة- حالة ثورية ام زلزال ثورى وراءه توابع؟! أم كانت بحرٌ لجى سبح فيه الجميع الداخل والخارج؟! أفكر.. "ليلان" خرجت من دنائير أهو الإستنساخ والحلول الغيبى الذى يسهل فى قوانين الأحلام!! (منذ لقائنا الأول.. هل تتذكرى لقاء نا الأول؟! كنت أرتدى حسرة أمنيات وكنت

ترتدي لون البحر استدرجتني الانطباعات الأولى الي ما لم أتوقعه أو أتخيله لكنني لا أتعلم وأطيع ما تنبئني به انطباعاتي الأولى أكان ما بيننا زلّة قدم أم زلّة قدر؟! كيف جرتنا اقدامنا لبيت ابي القديم المغلق من سنين على اسراره، جرتنا اقدارنا ولاشك صنعنا ألف حجه لذلك اللقاء ولكن كانت مؤامرة القابع في الوريد والشريان تتأمر علينا تستخدمنا تستعملنا، تستغلنا لغرض؟! كنا نكرر ما يحدث للوطن، أم كان الوقت، وقت الإستسلام، إستسلام الحلم والعقل كان وقت الغيب؟! ..

وأذكر. [وجدت (الرئيس مرسى) يفتح صدره فى ميدان التحرير ليثبت انه لا يرتدى قميص مضاد للرصاص؟! أقول: لأن أحد الصدف السخيفة لـ ٢٥ يناير أن نرد الحظ خيرنا بقوة وبالأجبار بين "مرسى- والأخوان" و"شفيق والمجتمع القديم -الفلول"؟!..ضحكت أسألها: من يدفع للزمار؟ هل فى دماء الشهداء شبهة الدولار والبيورو؟! الموضوع لم تعيره انتباه، وأردن هى واخواتها الزوغان منه؟! أكرر هل للثورة ملف سرى؟! قالت فرنسوا: هل أنت من معتنقى نظرية أن الثورة تأكل أبناءها؟ قلت: أنا من معتنقى نظرية أن الحب يأكل عشاقه؟! فرنسوا: لاتدس السم فى تفاحة الثورة، لأنه هناك من دس السم فى تفاحة الحب! يضحك ثلاثتهن ويقلن: من لا يجعل الحب فوق مستوى الشبهات يشك فى كل شىء بما فى ذلك الثورة، والثوار؟ هربن من السؤال هربن من ملف الغرب فى الثورة بالمال والتحريض ورسم الخطط والتدريب فحيثما وجدت فرنسا تحسست مسدسى؟ فكرت فى مقاطعة الفاتنات الثلاثة، ولكن قولت لماذا لا ابق على ليلان؟ التى تملك وجها صبوحا وعيون عميقة، وتتودى إلى بروحها، أن لهجتها باللبنانى أو الفرنساوى تدغدغنى؟ حدث شيئاً يشبه "قانون الجذب" وهو قدرة الأفكار سواء فى الوعى أو الاوعى على جلب الفرص فالأفكار لها قدرة على التأثير على ماحولنا فى قانون الجذب المرغوب يجسد نفسه! فقد بدأ الثلاثة يستأذنون تبعاً فراداً ولم تبقى سوى (ليلان او ليلا) معى فى المطعم وكان الوقت عند المغرب فقلت لها: لم يبق سوانا بالمطعم؟! واكملت بغناء لكاظم الساهر بيدأبنفس العبارة، ولكن ليلا حلت للغز حين أعرفت بأنهن سيسافرن غداً للبنان ومنها إلى سوريا لمتابعة الربيع السورى الذى غير عناوين النهايات؟! فلا (بشار) هرب للسعودية ولا

تمكن منه الثوار على طريقة ليبيا؟ ولا وقع مستسلماً كما حدث عندكم. أستاذنت بالأنصراف لأنها مضطرة أن تذهب لمكتبات وسط البلد وتشتري كتب بالعربية عن الأخوان المسلمين؟! قالت: أنهم حصاد الثورات العربية عندكم وفي ليبيا وتونس واليمن، وبالتأكيد وصلوا لسوريا؟! قلت: أبى رحمه الله ضابط شرطة تخصص في النشاط الديني ولديه كتب ومذكرات ومراجع كثيرة، وقد يئلاج روحه أن يستفيد منها أحد، فما رايك مفتاح فيلا شبرا معى ونذهب لمنزلنا الذى لم أطرقه منذ منذ سنوات قالت: هيا نذهب لبيت الأشباح؟! اعجبته مذكرات بخط اليد لأبى، قرأنا فى الصفحة الأولى منها) فى فترة الثمانيات كان هناك ثلاث جماعات السيف شعارها: - الإخوان: (سيفين متقاطعين ،بينهما مصحف، وشعار واعدو...) وجماعة إسلامية (سيفين متقاطعين بينهما مصحف، وشعارالله أكبر والله الحمد)، وجماعة إسلامية أخرى لها)مصحف يخرج منه السيف وشعار: قاتلوهم حتى لا تكون فتنة)، لم يكونوا يريدون الدين بل السلطة باسم الدين، لم يكتفوا بالمصحف بل جعلوا السيوف حول المصحف، اتذكرون التاريخ ومن حمل المصحف على السيوف، هل تعرفون فتنة الإسلام الكبرى.. قالت: يبدو أن الأخوان فرضوا شعارهم على الجميع من زمن.. أحتفظت بالمذكرات، وعدة كتب: الاخوان والتنظيم السرى ل د/عبد العظيم رمضان، والسادات والمباحث والاخوان لفؤاد علام سجلها كرم جبر، واوراق مجمعة كتب عليها مذكرات على عشاوى، تخيرت حصادها بعد أن غرقنا فى التراب، وتعفرنا. وطلبت أن تدخل الحمام،]

فيما يشبه الفصل الرابع

اسمع صوت كلاكس سيارة فلا اهتم، يأتي صراخ (الانتركم):
ياأستاذ الندوة بعد ساعة؟ اتناول حبة الضغط على عجل وادس نفسي
في جينز ازرق وقميص،احمل (الاي باد) محملاًعليه الروايات
الألكترونية (المشتركة في الندوة) وامرق لندوة "الروايات وثورة
٢٥يناير" كانت دار"كتابات جديدة" تحت رعاية راس مالى مصرى
داهيه اعلنت عن مسابقه للرواية الالكترونية ،تكون جازتها النشر
الورقى للأعمال الثلاثة الأولى الفائزة.. تخلق الروايات الثورة من
جديد،وكتابها يختارون اجزاء من رواياتهم للقراءة:

رواية١() [سألنا أهنالك موتي؟ فقيل لنا: وقع شهداء بالسويس؟!]
نسمع اصوات أطلاق نيران يسقط أخر، يتقدم الشباب نحوه ويحملونه
يقولون لم يميت، ولكن؟ أتخوف دوما من الاستثناء ولكن؟! عينه اليسرى
صفيت وسألت الدماءعلى وجهه،أنهم يطلقون الخرطوش أى عنف لحق
بقوات فض الشغب؟! كان بالميادين فنتان من الناس: المنشطاء الذين
بدعوا في صياغة شعارات الثورة،وتطويرها ،من: "عيش..حرية..كرامة
إنسانية" إلى "باطل" .. و"ارحل" و"الشعب يريد إسقاط النظام" وبسطاء
يرددون خلفهم،أو يلتقطون منهم ويقولون، لكن ليس لدى أيهما
تصورعن القادم! لذلك مع اول مدرعة تعبر ميدان عبد المنعم رياض
متجهة إلى التلفزيون صفقنا وهتفنا: "الجيش والشعب ايد
واحدة"بالتصور التونسي،الذي بمقتضاه لا بد أن ينحاز الجيش لثورة
الشعب ويجبر الرئيس على الخروج إلى السعودية "ياسوزان قولي
لمبارك/ فندق مكة في انتظارك" (التقط المجلس العسكري هذا المشهد
بخفياته) المنشطاء أدركوا خطورة هذا التصور لأنهم لا يثقون في
المجلس العسكري - منذ البداية- باعتباره جزءاً من النظام الذي يريدون
إسقاطه، لكنهم يعرفون أيضاً أن البسطاء هم من يعطي للحدث زخمه،
وبالتالى ليس من السهل إيقافهم،ولا الإعلان عما يخالف عقيدتهم،
فقرروا أن يلعبوا اللعبة رهائاً على شيئين:- الأول طيب وهو أن يجبروا

المجلس على السير في الاتجاه الذي خرجوا من أجله، - والثاني سيئ، وهو أن يضطروا هم إلى مواجهة ثانية معه، تحتاج إلى ترتيب آخر؟!]

رواية ٢() [لماذا لا يتراجع مبارك فيقول: لا للتوريث، نعم للعيش والحرية والكرامة الانسانية أم يحسبنا نتسلى؟ ألم يتراجع السادات عن ارتفاع الاسعار؟ أم انه مجرد موظف والموظف في النهاية كرسياً؟! خرجنا ولم نعد، وبقينا متعلقين بالمشهد. فلقد كانت هناك مفاجأة قدرية أربكت حياتنا.. أغلقت البورصة وطال الأغلاق؟ فلم نكن نعتقد أن هياج الشارع سيطول، ولكن الميدان صار كل الميادين ولم تعدل محافطات ضد النظام بل تقريبا كل المحافطات؟! وأرهقت الشرطة، فلراحة، ولا تعزيزات كل الشوارع مشتعلة وسقط شهداء. ولم تعدل المظاهرات سلمية، وهى بالطوب والمولتوف. وسقط للشرطة "قتلة وجرحى" لماذا لم نعتبرهم وقتها شهداء؟ وشاهدت على التلفاز وفوق كوبرى قصر النيل احتراق عربة ناقلة لجنود الأمن؟ وبدأ الغرب يطالب ايضاً الرجل بالرحيل؟ حتى الغرب (٣٠٠ مليون جنية خسائر البورصة فى الاسبوع الأول للثورة، تأجيل مباريات الدورى العام، ملك البحرين يقترح على مبارك) عقد اجتماع عربى لمواجهة الاحتجاجات فى المنطقة العربية؟!، الليبراسيون الفرنسية: مصر متعطشة للحرية ولقومية ناصر، ٣ ألف هارب من السجون، احتراق ٩٠% من أقسام الشرطة فى مصر، مد إغلاق البورصة لأجل غير مسمى، الكتائب الشعبية تملأ الفراغ الأمنى فى الشوارع]

رواية ٣() [وفى مناهدة أغريقية الإيقاع سريعة الحدث. استمر فيها الجديد كل ثانية لمدة ١٨ يوماً تروى الروايات (فتحت السجون، وظهر الشبيحة "البلطجية" وحرقت أقسام الشرطة؟! وبدى وكأن فوضى الثورة الفرنسية يعاد طباعتها للمرة الثانية بكل قسوتها وطولها وحدثت الأحداث المروعة سرقات السيارات وخطف للبنات وعشنا فى غياب الدولة؟! كان الناس يتصرفون، وكانهم فى رواية من روايات "الفتوات" لنجيب محفوظ، يدفعون الحلوان للبلطجة لضمان الأمان؟! لهذا شكسبير يجعل الخروج على الملك نذيراً للخراب، فيقرنه

بالطبيعة الغاضبة والمذهلة، وبظهور شرورها كَرَدَّ فعل ضد شر الإنسان ويعبر عن ذلك بالسرعة والنبوءة وانتشار اليوم؟]

رواية٤٤ () [وأعجب ما أتى به المشهد كان "الإسلام السياسي"؟! الأخوان والسلافيين انطلقوا كرصاصة خرجت من القرن السابع وأستقرت بصفاف النيل في القرن الواحد والعشرين بالتحريروميادين المحافظات، أين كانوا ومن أى مكان خرجوا؟ جريدة الديلى تلجراف تقول: حصلوا على تنازلات من المجلس العسكرى ولاتهمهم مصالح مصر؟! والنبيورك تايمز: الإخوان يبحثون عن مكان لا يستحقونه فى الميدان! (الأمن يغلق جامع عمرمكرم وإمام جامع "عباد الرحمن" يصف المتظاهرين بالخارجين عن الشرع، فنانون يقودون مظاهرة فى شارع جامعة الدول العربية، والممثل "خالد النبوى" يقول: لن نسمح ل"الأخوان" بحكم مصر (بى بى سى) اعتقال صحفيين أجنب فى وسط القاهرة، والشباب يطرد من الميدان المذيع "عمرواديب" بسبب اتهامه لهم بالتظاهر بوجبة من كنتاكي)

رواية٥٥ () [متظاهرات (فتيات) يحملن شعار: ارحل وانا ثانوية عامة؟! وشاب يحمل شعار: ارحل.. عايز استحمى؟! المصريون يداعبون الرئيس كما تداعب القطة الفأر قبل التهامه) الأخوان والسلافيين يشخطون فى الجميع لقد خرجوا(لحدود الله) لأعاده نشرالإسلام، أنه الفتح الإسلامى الثانى بعد فتح: عمرو بن العاص، وبالتالي فالثورة ثورتنا والباقي مستخدمين. لا لبرالية، ولا يسار؟! (أنه ثار، ومعركة (سعيد مهران) وحده " على راي انيس منصور" خانته امرأته، وليس له إلا الدين فهو بيات بالمقابر عند أحد رجال الدين ولكنه ينام يحتمى بمسدسه لا بكتابه؟! فليكن الرصاص فى يده والنار فى قلبه؟! (نور)أحدى- بنات الليل، أوته، وأطعمته ونامت معه (فمن نور التى معهم؟!).. وقال "اوباما" الآن؟! وقال توليت: "تأخر الوقت"؟!]

رواية٦٦ () [وعلى الطريقة التونسية وعد الرئيس بعدم الترشح للرئاسة مستقبلا ووعد بأصلاحات دستورية بدأ فى تنفيذها بنسفت حلم التوريث وقال بعض الشيوخ: "الرئيس فعل مايجب"؟! فقد لعبها مبارك

على طريقة (هوبز) الفقيه السياسى الفرنسى" فهو يرى أن المواطنين اتفقوا مع انفسهم على تنصيب حاكم، من أجل أمنهم والسهر على مصالحهم وبالتالي فلحاكم سلطة مطلقة ليحقق ذلك، وليس لهم حق الثورة أو المعارضة عليه، وأما اختيار غيره عند نهاية مدته؟! أن مبارك يريد الشهور الباقية من المدة؟ انه ليس طرفاً فى العقد! فما كان بين المواطنين والا سينقم الشغب لأن ماحدث يجب أن يحدث بهم جميعاً وليس ببعض ولو اعتقدوا انهم ثوار؟! ولكن الميدان لم يستجب، الأمر قد تأخر؟! وظهر حشد الأخوان والسلفيين وانحسروا فى الشباب الساخط وسقف مطالب الشعب وصل للسماء فالميدان إعتقد فلسفة (روسو) وهو فقيه فرنسى آخر يرى "بأن الحاكم وكيل عن الشعب وبالتالي يجوز للشعب أن ينهى وكالة حاكمه فى أى وقت شاء.. ولو فى وقت الرغد، وليس كما مبارك وقت الفساد واللامبالاه" ..

رواية ٧ () [وجأت شهرزاد بحكاياتها من كتاب "ألف ليلة وليلة" إلى ميدان التحرير: تحول النسر إلى جمل، وتحولت الأميرة لحجر يضرب ويصمد. وعند الليل نفت الجمل ملتوف؟! السلطة والمجلس العسكري والإعلام ورجال الأعمال" أعدوا سيناريو القضاء على الثورة من خمسة خطوات: ١- خطاب رومانتيكي مؤثر يلقيه الرئيس مساء أول فبراير، يصنع حالة من التعاطف لدى البسطاء- وقود الثورة- ٢- ثم تعمل الآلة الإعلامية فى الليلة نفسها بنشاط لتروجه عبر جيش "المحللين الاستراتيجيين" المتعاونين، ٣- ثم يقوم رجال الأعمال بإطلاق "بلطجية" يستأجرونهم للفتك بشباب "الفييس بوك" المرفهين فى صباح اليوم التالي ٢ فبراير ٤- ويكون على الجيش أن يفسح لهم، ثم يقف ليراقب عن بعد بدعوى الحياد! ٥- الرءوس المدبرة واقفة فى أماكن قريبة من الميدان تراقب وتوجه، باصات تحمل موظفي شركة الكهرباء من ٢٦ يوليو وبالتأكيد من أماكن مشابهة سيارات نقل تحمل بلطجية فى شارع الجلاء، وزيره وقيادات عمالية ترتاح بمبنى الأهرام قبل الزحف؟! ووفود قادمة من مصطفى محمود عبر كوبري ١٥ مايو كلهم يحملون أسلحة بيضاء وصور الرئيس، يحتكون بالمارة بعنف ويسبون د.محمد البرادعي عميل الأمريكان تجمعوا خلف الحواجز التي يقيمها الجيش فى مداخل الميدان، وفي لحظة واحدة انطلقوا داخلين؟!]

كيف؟! وتقول ولكن ينتصر الثوار حتى انهم جعلوا لنصرهم قوس نصر؟! معرض لصور وملابس الشهداء ومتحف لغنائم "معركة الجمل" والغنائم: سرج خيل و١٠ اكرابيج، وجملين، و٤ احصنه وكارنيهات ٧٠ شخص من الشرطة والجيش، وبيان عن واقعة الجمل بسقوط ٣٨ شهيداً و٤٥٠ مصاباً، الواقعة فى الصباح بدأت بالبالغ والجمال وبعد الغروب بالملتوف وطلقات الخرطوش والرصاص؟!..]

رواية ٨ () [ووصلت المظاهرات للقصر؟! وتشابه الواقع مع أفلام شاهين وخالد يوسف (عودة الابن الضال-وهى فوضى)..وخرج خالد يوسف من الفيلم للشارع فيليميه (حين ميسرة) و(دكان شحاته) اوحيا له بأنه زمن الأخوان، وهو يريد أن يكذب فيلمه أن يوقف لعناته؟! لعنة اولاد الشوارع التى يجدها فى كل مظاهرة تحرق، وتقر؟! ولعنة غضب العشوائيات وتطرف الدين فى فترة الثمانيات كان هناك ثلاث جماعات السيف شعارها:- الإخوان:(سيفين متقاطعين، بينهما مصحف، وشعار واعدو..)، وجماعة إسلامية (سيفين متقاطعين بينهما مصحف، وشعار الله أكبر والله الحمد)، وجماعة إسلامية أخرى لها(مصحف يخرج منه السيف وشعارها: قاتلوهم حتى لاتكون فتنة)، لم يكونوا يريدون الدين بل السلطة باسم الدين، لم يكتفوا بالمصحف بل جعلوا السيوف حول المصحف، اتذكرون التاريخ ومن حمل المصحف على السيوف، هل تعرفون فتنة الإسلام الكبرى؟!]

رواية ٩ () [واخيراً ظهرت (نور..) لم تكن فتاة ليل وإنما امرأة سياسة امريكية (هيلارى) شقراء فى التحرير، تحتنى بالثورة؟! وتجمع حولها عينة بعينها من الثوار "شباب الفيسوك؟! " أنها امرأة مؤمنه بنظرية علمية تقول: ان الجزء الايمن من المخ لا يؤثر على عمل الجزء الايسر منه أنها الزوجة التى يخونها زوجها مرة بعد مرة فى حين تركز كل غضبها على الذين يكشفون خيانتها لها؟! وبرغم ان الحقيقة انفجرت فى وجهها عدة مرات ولكنها كذبت الحقيقة!! فكل نساء كلينتون كاذبات، مدسوسات عليه، أما "مونيكا لوينسكى" فقالت عنها (فتاة مهزوزة تعاني من خلل نفسى وزوجى لم يمارس معها الجنس؟! بل الجنون، لم يجلس بين فخذيها، وإنما لعب فيها بسيجار كوى أمتنع عن

تدخينه؟! فلماذا هذه المخادعة التي لا تحب الحقيقة؟ لماذا تطلب بعض شباب ٦ ابريل وتحدث وتضحك وتتقصع، وتفتح ابواب السفارة الأمريكية؟!.. الكل هذا الجنون الأمريكي قال (محمد حسنين هيكل) (الاشيء هناك في أفغانستان يساوى الهجوم.. رأيت أفغانستان، ليس فيها هدف يستحق المليون دولار التي يتكلفها صاروخ كروز الذى يطلق هناك بمافى ذلك القصر الملكى. لذا أنا افترض أن الأمريكيين لديهم خطة. وأن مانراه الان ليس سوى المرحلة الأولى من الجنون) فهل سيستمر صراع ٢٥ يناير كما استمر صراع الليلة (الخامسة والعشرين) بألف ليلة وليلة؟ وترصد الروايات الصراع وتقدم التيار الدينى "الإسلام السياسى": فى التلفاز أمامى البرلمان نصفه للأخوان ونصفه للسلافيين أين كانوا شيوخا بالجلاليب فى البرلمان، يقسمون فى جلسة البرلمان الأولى لصالح أجنداث خاصة فهم يخالفون (القسم الدستورى) السلفيون، يحرفونه بأضافة "بما لا يخالف شرع الله" وآخرون يردون ب"يمين الثورة"؟ فمن للأمر؟! والمجلس العسكرى وسط أجواء مليئة بالأزمات، يصدر الإسلاميون فيذهب الشيخ "محمد حسان وعمر وخالد" لحل مشكلة كنيسة الشهيدين بأطفيح، علاقة بين شاب مسيحي وفتاة مسلمة حرقت الكنيسة؟ ومرة أخرى يذهب الشيخ حسان لأزمة كنيسة إمبابية حريق آخر بسبب الزوجة عبير؟ واختتم المشهد بدرع بشرى من رجال الأزهر فى موقعة (محمد محمود)؟! بينما المقبوض عليهم فى كنيسة القديسين خرجوا لعدم كفاية الأدلة والقضية قيد الحفظ]

يتنازع الندوة رايان الاول: يرى أنه لم يأت بعد وقت الروايات التى تحكى عن الثورة فلم يتبن الخيط الأبيض من الخيط الأسود بعد، ولكن الكتاب لهم رأى آخر لقد نزلوا الميادين وشاركوا وعرفوا فلماذا لا يكتبون؟! ويقول الناقد الكبير: أنتم كتاب جيدون ولكنكم حولتوا الجرنال لأدب، لم تملكوا الموضوع ولا الحكمة، ولا البناء الروائى. فالملحن الجيد لا يلحن أوراق الجرائد؟! كل ما فعلتوه توثيق مخل؟! اعلن ناقد الأعتذار عن مناقشة الروايات الدجتال "الإلكترونية" بحجة انها لم يسبق نشرها ورقياً، فهى لاتحمل رقم إيداع فى دار الكتب. فعل الكتاب ما فعله "صنع الله ابراهيم" منذ أكثر من عشرة سنوات، فى نفس المكان وقت ندوة روايته "ذات" ترك ال Stage وقال: قلت ما عندى فى الرواية..

والآن وقتكم، هاتوا ما عندكم سا سمع في صمت من مقاعد الحاضرين كان الرجل قد وضع دفة الجرائد بروايته ، فانقسموا من حوله.. حين فعل الكتاب ذلك انسحب النقاد، واعتبروه تعالي لا يليق.. قال الكتاب سنستمر في تلحين اوراق الصحف.. وفي النشر الرقمي فالنشر الورقي ما عاد يقدر عليه لا الكاتب ولا الناشر..

ذهبت لمقهى البستان مع بعض الكتاب والحاضرين من الصحف لتغطيه الندوة بعدان انفض امرها بفضيحة تعود عليها اهل الادب، ثورات ماسمى بالربيع العربي تشبه لوحات "دافنشي" لها اسرار؟! فمن يفك شفرة دافنشي؟ من يفسرها لنا زنقة زنقة، حارة حارة؟! قرأت الفاتحة على روح القذافي.. وهناك فجر الصحفي "حنفي المحلاوي" قضية: جهاد النكاح معتبراً أنها التطور الطبيعي لزواج المتعة عند الشيعة، وقد نسي وتجاهل امر الندوة معيداً الامور لطبيعتها بيننا فنحن اصدقاء في كتابة الكتب وليس الروايات اقول له : يحدث ذلك في كل الحروب ولا تستطيع منعه تعليمات أي دين؟! فالمرأة يقع عليها ذلك في الحروب والثورات واوقات الأضراب، فاثناء الحرب العالمية، كان اليابانيون يضعون النساء الاسرى في معسكرات ويتركوهن للجنود ليتسلوا؟! نساء من: الفلبين، واندونيسيا وكوريا الجنوبية، اغتصبوا بانتظام و عدة مرات في اليوم الواحد. بلا تنظير ولا لاهوت؟! ولكن "حنفي المحلاوي" بدى مهموما وبخاصة بعد تركه للكتابات الأدبية وانخراطه في البحوث الدينية بتوسع.. فأوضح أن الجماعات المحاربه في سوريت تتأول النص الديني وتقرأ السنة بفهم مغلوط.. تدخل الكاتب محمود قاسم قائلاً: انهم يتقاتلون هل بعد قتال المسلمين لبعضهم البعض دين؟! ولماذا نذهب بعيد اليس التكفير على رؤوس العباد الآن بمصر! ثم بسرعه تكلم عن مجال تخصصه وهو الكتابة عن السينما ليقول كل افلام الحروب تحدثت عن ظاهرة "موميسات الجنود" فليس عبثاً أن الأمريكان في حرب فيتنام وقبلهم الألمان، كانوا يرسلون العاهرات بالطائرات إلى خطوط النار لإطفاء الحرائق المشتعلة في أجساد الجنود كي يستعيدوا بأسهم مرة أخرى في المواجهات الضارية مع العدو ووضح أن مارلين مونرو وجوليا

روبرتس قاما بالدور روعة في افلامهم ،أبديت ملاحظه بعدها انصرفت، بعد أن اغلق الحوار صوت تغلب نرد طاوله بينهما.. قلت: هناك اشاعة وكتابات وعلى الننت لمشروع تقسيم للبلاد العربية لبناء شرق اوسط جديد،وأنا اصدقها.. التقسيم سيكون على اساس دينى والا كيف يكون؟! سيقسمونا.. ففرق تسد مبدأجغرافي فى الاساس: مسيحيون ،يهود،اما المسلمون فسنة وشيعه، وسيأتى وقت يفكروا فيه فى تقسيم المسلمين مذاهب:حنفى وشافعى- والشيعه: إسماعيلية وزيديه وأمامية... إن لورانس اشتاق لجلبابه وعاد يمارس ركوب الجمال؟!..وقد يأت التقسيم بالخديعه أو الفوضى الخلاقة أو الجنس

غباة الوضع الفرنسى

شاعت على الشبكة العنقودية وبعض الصحف العربية حادثة مراسلة قناة إخبارية عربية شهيرة والإخبار عنها بأنه تم اغتصابها وهي تغطي أحداث الثورة السورية في حلب،ثم وردت أخبار أخرى أنها لم تغتصب لكنها قدمت نفسها طواعية لجهاد النكاح. اصرخ وأنا انظر على الجرائدالصباحية "ليلان" بين المقاتلين بسوريا بملايس الصاعقة وتحمل كلاشنكوف خبر صغيرفى أسفل جريدة بصورتها يقطع كل شك.. يصنع نبوة تلف الرأس كالزجاجة السابعة من البيرة الساخنة يكفى أن تلجأ للميديا هذه الأيام لتلف رأسك لتنام بنات افكار المنطق وبنينه تحت سبع طبقات من الأرض الرطبة... فعندما يمارس الجنس خارج اطارالزوجية يسمى زنا سواء (إذا تم بالتراضي - او بالحب بلا مقابل - اوالبغاء بمقابل) أو اغتصاب (إذا تم غصبا).. هذا ماعرفناه فى دروس الشريعة بكليات الحقوق.. كانت اسرارثورات الربيع العربى تنفشى مع كركرة الشيشة،والتجريس الثورى ينتشر مع سحب الدخان؟!..من مهاويس الكفاح السلمى لمجازيب جهاد النكاح انه التطور الطبيعى للحاجة الساقعة التى نتجرعها باسم "الميديا- كولا"

احضرت اللاب توب وبدأت البحث.. ليلان ظهرت فى فيديو..الصوت صوتها فذاكرتى الصوتية تشبه ذاكرة العميان نفس عيونها؟! ولكن الفيديو مشوش أنها المراسلة العربية التى تحدثوا عنها) قالت:نعم قدمت نفسى طواعية وعن حب لثلاث مجاهدين،استشهد

احدهم بعد ترك سريري بساعة.. لقد أحببتهم وتزوجتهم تبعاً في ثلاث أيام، فلم يسبيني أو يؤينى أحد؟! فعل نفس الشيء معي مصري من ثوار ٢٥ يناير بأسم الحب ، الرجال يفعلون ذلك دوماً من يتوقع نوايا الحب الإجرامية فنحن لا نشتهه في الحب؟ لذا يظل العشاق في خطر، فقد يغير الحب نفسه من عشاقه!) فهل فعلاً تم اغتصابها؟ هل قدمت نفسها لجهاد النكاح؟ هل كل هذا هراء؟ أين الحقيقة؟ وهل يعني هذا أن آياد خفية تحاول هدم المجتمع العربي بإشاعة الفسق بين جوانبه وتحاول تدميره بإعادة دور الجوارى، هوس جنسى باسم الدين أو الثورة يدور الكل في فلكه كشكل من أشكال التخريب؟ شبح "ليلان" لايفارقنى..

(دخلت "ليلان" الحمام، بضربة من يدها ضغطت مفتاح النور، فباغت الضوء المكان اعجبها طابعة القديم ،خلعت حذائها ذو الكعب العالي فقد أتعبها. مرقت للداخل وتحيرت بين حمام ساخن ام الاكتفاً بغسل وجهها ويديها، حافية القدمين،خلعت فساتنها الأزرق الفضفاض صارت في ملابسها الداخلية وما ملابسها الداخلية، الإقطعة واحدة ذات جناحين محلقين بردفيها يمسكهما شريطان لامعان يلتصقان ،بإحكام بجانبها النسيج الكحلي اللامع يمسك بالانسياب اللدن الناصع حتى لا ينفلت. أما الصدر فقد دنا وتدلى،من مشد صدركحلي أيضاً!بدت منها التفاتة للمرأة فنظرت وسرحت.. خجلت..تأخرت، كنت محصوراً يالا عادات البول معى فى الشثناء لحظة الأحساس هى نفسها لحظة الرش.. طرقت الباب عليها وشرحت حالى.. فقالت برقة:ادخل ولن انظر؟! قلت لها :تكونى فى وضع القرد الذى لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم -أعجبتها اللعبة ووافقت- دخلت الحمام وجدتها وقد شلحت الفستان عنها،ارتكنت بزراعيها على المغسلة الكهربائية"زانوسى" بعد أن افرغت عليها من شنطتها عبوات تواليت الحريم واغمضت عيناها؟! كوعدها السابق..أحتضنتها من الخلف، فقد كانت عجيزنها فى وضع الانتظار!أزدادات التصاقاً بها وبحماسة امسكت ثديها،وضغطت عاى رمنتيها،تنهدت وشعرت بخدعتى لها.. لم يكن فى الأمر خدعة ولكنها اقدار البيوت المهجورة،كيميااء الجسد تحولت؟! السيف خرج مسلولا من غمدة لعمليه سرية بعد أن أعلن عن سلمية تامة فى الأهداف ولكن شيطان النفس غير خطته وجعلها هجوماً

مباغتا، لعودة منه إلا بعراك المعارك أرخت رأسها باستسلام، وبحركة تجيدها ببراعة أرخت جذعها إلى الخلف مستسلمة لشرف ليس لأحد، شهقت. وصاحت: يا لاغيباء الوضع الفرنسي الخالي من القبلات؟! فيما كان سيفي يتوغل بوحشية في نفقها المظلم. وتم كل شيء في هجمة سريعة؟!)

اعود لكتاب د. "بدرية أوجوك" المقتول الغلاف والذي يلاحقني تقول: ففي قديم العهد عندما تكون هناك معركة وينتصر فيها المسلمين يكون من بين أسرى العدو الكافر سبايا من النساء يقال سبيت النساء سبايا وسباء ، ووقع عليهن السباء، وهذه سبية فلان: للجارية المسبية وتقول خرجت السرايا فجاءت السبايا والسبي ما يسبي والجمع سبي والنساء لأنهن يسبين القلوب، يسبين فيمكن؟! وترى أن معنى السبي اصطلاحا لا يكاد يخرج عن التعريف اللغوي السابق وكذلك في التفريق بين السبايا والأسرى فالسبايا هم الصبيان والنساء الذين ظفر المسلمون بأسرهم أحياء والأسرى هم الرجال والمقاتلون إذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياء كذلك وأساس نشأة السبي وجود النساء والصبيان في ميدان القتال، ووقوع الأسر على الجميع ومن هنا أيضاً تساق النساء أسيرات، فيصرن بعد القسمة في أيدي المحاربين.. ولما كان الشأن الغالب أن يقتل بعض أزواجهن ويفر بعضهم الآخر وجد المسلمين انه من الواجب كفالة هؤلاء السبايا بالإنفاق عليهن ومنعهن من العداوة و الفسق لأن من المصلحة لهن وللبيئة الاجتماعية، أن يكون لكل واحدة منهن - أو أكثر - كافل يكفيها هم الرزق، ولذا يدافع الإمام الكستاني، والإمام محمد أبو زهرة، والشيخ الشعراوي عن الإسلام بإيضاح أن : [الإسلام ما فرض السبي ولا أوجبه ولا حرمه أيضاً ، وإنما أباحه لأنه قد يكون فيه المصلحة حتى للسبايا أنفسهن ومنها أن تستأصل الحرب جميع الرجال من قبيلة محدودة العدد مثلاً ، فإن رأى إمام المسلمون الكفاء أن الخير والمصلحة في بعض الأحوال أن ترد السبايا إلى قومهن جاز له ذلك ، أو وجب عملاً بقاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد ، وكل هذا إذا كانت الحرب دينية فإن كانت الحرب لمطامع الدنيا وحظوظ الملك، فلا يباح فيها السب]

ونجد في الدولة العباسية ثبنا حافلا من خلفاء عظام ولدوا من الجوارى " السبايا " أولهم المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فقد كانت أمه جارية تدعى سلامة. وكان للخليفة المهدي عدة جوارٍ شهيرات مثل رحيم التي رزق منها العباسة، والخيزران أم ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد أعظم خلفاء الدولة العباسية. وكانت أم المأمون جارية تدعى مراجل، وكان المعتصم بالله والواثق والمستعين والراضي والمستكفي وغيرهم من خلفاء بني العباس جميعا من أبناء الجوارى. ونجد بين خلفاء الأندلس عدداً من نسل الجوارى، مثل عبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس فقد كانت أمه جارية أسبانية نصرانية تدعى ماريًا، وكذلك هشام المؤيد بالله، فقد كانت أمه (صبح) الشهيرة (أورود) وهي جارية نصرانية لبنت زهاء عشرين عاما تسيطر بنفوذها على حكومة قرطبة، وقد ظهرت فيما بعد مشكلة فى الأهوت الشيعى فعدد من امهات الأئمة الذين يعدهم الشيعة من المعصومين كالانبياء (هم ابناء جوارى أو سبايا)؟! وهنا تنقل د. "بدرية أوجوك" من كتاب (اكمال الدين واتمام النعمة) لأحد رجال الدين الشيعى ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ يلقبه الشيعة بالصدوق بكتابتها- عدة صفحات قال الصدوق: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا ابو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا العباس بن ابي عمرو عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال : لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عند الوفاة دعا بابنه الصادق فعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي بن الحسين : لو امتثلت فيّ تمثال الحسن والحسين لرجوت ان لا تكون أتيت منكرا فقال :يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالتمثال، ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر : - نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة لأهنئها بمولودها الحسن فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقلت ياسيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك؟ قالت فيها اسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها قالت : يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه نهى ان يمسه الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ، ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها.. قال جابر :

فقرأت؟! فاذا فيها: (ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب. ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف. ابو محمد الحسن بن علي البر. ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد. ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزديجرد ابن شاهنشاه (سببية). ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر. ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة (امه جارية اسمها حميدة) ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة - ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ، ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن. ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمائة وتكنى بام الحسن. ابو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله على خلقه القائم امه جارية اسمها نرجس. مهدي الشيعة الذين يدعون انه اختفى في سرداب الغيبة في سامراء ينسب لـجارية.)

وما لفت نظري على حين فجاه هو قولاً للجاحظ : كان ميل العرب للإماء أكثر من الحرائر لأن الجمال في كثير من نساء هذه الأمم المفتوحة أوفر، والحسن أتم فقد صقلتهن الحضارة وجلاهن النعيم، ولأن العادة أن لا تُنظر الحرة عند التزويج بخلاف الأمة، لذلك صار أكثر الإماء أحظى عند الرجل.. قال الرجل قبل أن يملك الأمة قد تأمل كل شيء منها وعرف ما خلا خطوة الخلوة فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها بالموافقة، والحرة إنما يستتار في جمالها النساء، والنساء لا يبصرن من جمال النساء حاجات الرجل ومواقفهن قليلاً. والرجال بالنساء أبصر وقد تحسن المرأة أن تقول أنفها كالسيف وعينها عين الغزال، وعنقها إبريق فضة وشعرها العناقيد، وهناك أسباب أخر بها يكون الحب والبغض. ومن أقوال العرب "الأمة تشتري بالعين وترد بالعيب، والحرة غل في عنق من صارت إليه؟!!"..

ما أوجع الشهوة التي يواجهها أكثر من مستحيل وأكثر من مبدأ وأكثر من خلاف فلا يزيدا ذلك في النهاية، إلا.. الاشتها!



المؤلف فى سطور

الاسم : اشرف مصطفى توفيق محمد

وشهرته اشرف توفيق

العنوان: ١٧ شارع احمد حسني -رابعة العدوية-مدينة نصر

البريد الالىكتروني : Ashraftawfik11@gmail.com

التليفونات : ٠٢٢٤٠٤٦٧٤٦ - ٠١٢٢٣٤٦٧٥٧١

الجنسية :مصرى

حاصل على الدبلوم العالى للدراسات الإسلامية بامتياز وكان ترتيبه "الاول" ١٩٨٤م - حاصل على ماجستير قانون ١٩٨٨م- عضو اتحاد الكتاب ١٩٩٥، عضو أتيليه القاهرة ١٩٩٩ - نشر عدة كتب أهمها: نساء الملك فاروق (٣ طبعات)، جرائم المرأة "العام السري للنساء" جزئيين (طبعتين)، المعارضة (جزئيين) حاصل على جائزة سعاد الصباح للدراسات الإنسانية ١٩٨٩م عن كتاب: (المعارضة)، إعرافات نساء أدبيات، أشهر قصص الغرام، وقيدت ضد مجهول، حريم فى حياة الزعيم سعد زغلول "الثورة التى ايدها الحرملك" حاصل على شهادة تقدير من مركز بحوث- حزب "الوفد"، رواية واحدة ورقية "مملكة الجنة"، ورواية واحدة ديجيتال "سرير بلا احلام"

حاصل على جائزة سعاد الصباح للدراسات الإنسانية ١٩٨٩م عن كتاب: (المعارضة)، إعرافات نساء أدبيات، أشهر قصص الغرام، وقيدت ضد مجهول، حريم فى حياة الزعيم سعد زغلول "الثورة التى ايدها الحرملك" حاصل على شهادة تقدير من مركز بحوث- حزب "الوفد"، رواية واحدة ورقية "مملكة الجنة"، ورواية واحدة ديجيتال "سرير بلا احلام"